الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم : L15/267

الميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص: أدبي عربي حديث

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة(ة) : جميلة مساعدي

تـــحـــت عنوان

زمن السرد في رواية المعذبون في الأرض لطه حسين -

تاريخ المناقشة :2017/05/08

لجنة المناقشة:

1- د/ بوراس سليمان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2- د/ بركة ناصر	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3- د/زلافي ابراهيم	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016- 2017 م

مقدمة

مقدمة

عرفت الرواية العربية تطورا كبيرا و إنتشارا واسعا في سائر الاقطار العربية ، إذ تعددت مجالاتها وتنوعت تجاربها ، فأصبحت تعد من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الفنية ، إذ نجحت في إحتلال المقام الأول في المجال الأدبي ، وإهتمت بالتقنيات والأساليب الفنية الجديدة لتظهر هذه الأخيرة في جمالية واقعية تجذب القارئ إليها ، نتيجة الأسلوب الفني من جهة ،ومعالجة القضايا التاريخية و الإجتماعية الواقعية المعاشة من جهة أخرى.

ومن الطبيعي أن الرواية تتكون من عناصر تقوم ببنائها ، ولذلك فإن الزمن وبلا أدنى شك يمثل الركيزة الأساسية في بنائها الى جانب المكان و الحدث والشخصية. ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة ب "زمن السرد في رواية المعذبون في الأرض "لطه حسين ويعود سبب اختيارها :

أنها رواية تتناول قضايا متعلقة بالحياة الاجتماعية و السياسية ، وكما أننا لاحظنا عدم وجود هذه الدراسة في مكتبة الجامعة.باللإضافة إلى رغبتي في الإطلاع على أعمال طه حسين وخاصة رواية "المعذبون في الأرض".

وبناءا على ما ذكرناه وقع اختيارنا على الموضوع بهدف دراسة زمن الرواية وبهدف الإجابة على الإشكالية المطروحة وهي:

ما المقصود بالزمن؟ وما أهم تقنيات المفارقة الزمنية الموجودة في رواية المعذبون في الأرض؟

أما بالنسبة للمنهج المعتمد فهو "المنهج الوصفي التحليلي"وذلك بالتركيز على وصف الأشكال والظواهر التي امتازت بها الرواية في الفصل الأول و الثاني ، ومن ثمة تحليلها ودراستها .

وللوصول إلى الهدف من هذا البحث ، والإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا، قسمنا البحث على النحو التالي :مقدمة ثلاثة فصول، خاتمة.

تناول الفصل الأول ماهية السرد ومكوناته، أما الفصل الثاني فخص للحديث عن مفهوم الزمن في الرواية إلى جانب أنواعه وأهميته ، ثم تطرقنا إلى تقنيات المفارقة الزمنية المتمثلة في كل من الاسترجاع والاستباق، وتقنيات الحركة السردية المساهمة في تسريع السرد (الحذف والخلاصة) وإبطائه (المشهد والوقفة الوصفية) بالإضافة إلى عنصر التواتر السردي.

وتضمن الفصل الثالث تطبيق تقنيات السرد على الرواية محل الدراسة.

و في الأخير ختمنا البحث بجملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة"زمن السرد في رواية المعذبون في الارض لطه حسين" وقد إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي ونذكر منها:المصدر الأم المعتمد في هذه الدراسة وهو نتاج الروائي طه حسين (المعذبون في الارض) ، وكتاب بناء الرواية لسيزا قاسم ، وكتاب إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة لأحمد حمد النعيمي ، وكتاب الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي ، وغيرها من المصادر الكثيرة و المهمة وقد وإجهتنا مجموعة من الصعوبات منها :قلة خبرتي في مجال التحليل الروائي.

كثرة المصطلحات وتشعبها وإختلاف مفاهيمها بين الباحثين.

وبعد أن وصل البحث إلى هذه المرحلة التي أحمد الله عليها، فلا بد من توجيه الشكر والإمتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور ناصر بركة على قبوله الإشراف على هذا البحث ، وعلى سعة صدره وعلى تصويباته وتقويماته للبحث ، داعية من الله أن يمتعه بالصحة والسلامة.

وفي الأخير أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا

ومن الله التوفيق

الفصل الأول

ماهية السرد ووظائف السارد

أولا : مفهوم السرد

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا :وظائف السارد وأهميته في الحوار الروائي

1- أهمية السارد

2- وظائف السارد

ثالثا :عناصر السرد

1- مكونات السرد

2- أساليب السرد

أوّلا: مفهوم السرد

1. لغة:

يعّد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصيّة إثارة للجدل بسبب الإختلافات الكثيرة التي تطوّر مفهومه، والمجالات المتعدّدة التي تتنازعه، فهو لفظ وارد في القرآن الكريم كقوله تعالى: { **ولقد آتينا داوود منّا فضلا يا جبال أوّبي معه، والطير وألنّا له الحديد أن اعمل سابغت وقدّر في السرد واعملوا صالحا إنّي بما تعملون بصير}** [1]

والسرد عند ابن منظور " تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسّقا بعضه في إثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذ تابعه. والسرد: المتتابع."[2]

ومعناه في قاموس "محيط المحيط "الأديم وسرده سردا يسرده :خرزه ، والشيء يسرده سردا ثقبه، والدرع نسجه"[3]

والسرد ينحصر في معنى التتبع ومن هنا يلتقي في معناه مع مصطلح القّص وهذا ما نجده في المعاجم يقال : قصصت الشيء إذ تتبّت أثره بعد الشيء . وفي هذا الصّدد يفسر سعيد الوكيل العلاقة بين المصطلحين (السرد والقّص) "إن السرد حين يحلّل مفهوم القص يشير إلى ثلاث معاني له :

الأّول : هو المضمون السردي المتمثّل في الأحداث المتتابعة بطرق متنوّعة .

الثاني : هو فعل القّص ذاته الذي يطرح تنوعات متعدّدة لعلاقات الراوي والمروي والمروي له.

الثالث : هو الملفوظ السردي المكتوب أو الشفوي [4].

---

[1] سورة سبأ :الآيتان 10،.11.

[2] ابن منظور :لسان العرب ،مج 7، مادة سرد

[3] س.ر.د)(بطرس البستاني :قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان، رياض، لبنان،1993، مادة سرد

[4] سعيد الوكيل: تحليل النص السردي (معارج ابن عربي نموذجا)الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط،1998، ص10.

فالسرد إذن هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشّد كل منهما الآخر في ترابط وتناسق ولرواية حسنة أي سوق الحديث سوقا حسنا ، وهو شرط السرد الجيّد الذي يؤمن فهم السامع له وإدراكه، وبهذا لايشد الحديث بعضه بعضا فقط، بل يشد إنتباه سامعه ومتلقيه أيضا[1].

2. إصطلاحا:

يعد الباحث سعيد يقطين "السرد "أحد القضايا والظواهر التي بدأت تستأثر بإهتمام الباحثين والدارسين العرب ،ويرى أن العرب مارسوا السرد والحكي، شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى ،في أي مكان، بأشكال وصور متعدّدة، لكن السرد كمفهوم جديد، لم يتبلور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في إستعماله إلاّ مؤخرا[2].

ولقد تطور مفهومه عبر الأزمنة المختلفة، يقول "عبد المالك مرتاض"موضحا ذلك"السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد الكلي أيامنا هذه في الغرب إلى معنى إصطلاحي أهم وأشمل حيث أصبح يطلق على النص الحكائي، أو الروائي أو القصصي برمتّه . فأكنّه الطريقة التي يختارها الراوي أو القّاص أو حتّى المبدع الشعبي ليقدّم بها الحدث إلى المتلقي، فكأنّ السرد إذن نسج الكلام ولكن في صورة حكي، ولقد تطوّر هذا المفهوم مع الكتابات النثرية الجديدة مدعوما بطرح النقد الحداثي فكانت القصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثّل هذه التقنية خاصّة بعد تغيير نظرة كتابّها في التّعامل مع اللّغة ، والزمن والحدث وفضاء الحكي "[3].

أمّا تودوروف (Todorov) فيعرّفه بأنه نظام لغوي يحمل حادثة أو سلسلة من الحوادث على سبيل التخييل فيقول: "بأنه كلّه مؤلف من تسلسل أو تداخل وحدات سردية

---

[1] إبراهيم صحراوي:السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1،2008 ، ص32

[2] عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط،2006 ، ص74.

[3] ينظر:عبد القادر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي، منشورات إتحاد الكتاب العربي ،دمشق، سوريا، دط،2001 ، ص58.

صغرى ، وتحتوي كلّ منها على ثلاثة عناصر وأحيانا عنصرين لا غنى عنها ، هكذا تكون كل سرديات العالم مركبّة من توليفات مختلفة لعدد من السرديات الصغرى، ذات البنية الثابتة، يقابلها عدد محدود من المواقف الأساسية في الحياة"[1]

فهو العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءًا ودلالة .

ويقول رولان بارث(Roland Barethes) "أنه مثل الحياة نفسها عالم متطوّر من التاريخ والثقافة"[2]. وفي تعريف آخر له يقول : "أنه عبارة عن وحدات تتألف من كلّ مقطع من القصّة ويقدّم نفسه على أنه تعبير عن تعالق معيّن" [3]، وعلى هذ يحسن بنا إعتماد تعريف جيرار جينيت(Gerard Genette) الذي تأصل المصطلح على يديه وقد عرفه" من خلال تمييز القصة، أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية، أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها، ومن السرد، الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب"[4].

ويفهم من هذا أن السرد هو الركن الأساسي في الرواية.

ثانيا: أهمية السارد ووظائفه في الحوار الروائي

1. أهمية السارد:

---

[1] تزفيطان تودوروف:الأدب والدلالة، تر محمد نديم حشفة، مركز الإنماء الحضاري،حلب، ط1، 1996، ص50.

[2] رولان بارث :نقلا عن ،يوسف وغليسي:الشعريات والسرديات (قراءة إصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر، دط،2007، ص30.

[3] رولان بارث:مدخل إلى التحليل البنوي ،تر منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري،حلب،سوريا، دط، ص39.

[4] ميساء سليمان الإبراهيم:البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية للكتابة سورية، ط1،2011، ص14.

بدأ الإهتمام بالسارد في العصر الحديث بين النقاد و الروائيين بوصفه تقنية تقدم من خلالها المادة الحكائية نظرا لأهميته في الخطاب الروائي .إذ بطبيعته وموقعه تتحدد طبيعته النص السردي لأنه معطى حواري من مستلزمات الحكي، ولأنه الواسطة بين العالم المتخيل والقارئ"[1]فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية، رغم أنه شخصية وهمية من إبتكار المؤلف الذي أسند إليه وظيفة الحكي والوصف وتقديم المتحاورين في الحكاية، وهو يحتل موقعًا مهيمنًا في الرواية مادام هو الذي يدخل ضمن بنية الحكي بقوّة ويروي أحداثها، وكثيرا ما يظن القارئ أن الكاتب هو الذي يتكلّم، والواقع أنه السارد الذي فوضّه الكاتب ليعبّر عن وجهة نظره وفكره و فلسفته في الحياة [2].

فهو الوسيط بين عالم الكاتب والقارئ .

ويرى بعض الدّارسين أن هناك حالتين للسارد، إمّا أن يكون خارجًا عن نطاق الحكي، أو أن يكون شخصيّة حكائية موجودة داخله، ويفهم من هذا القول أنّ الراوي في الحالة الأولى ليس شخصيّة سردية، هدفه الإخبار ووصف الأحداث فقط وذلك لجعل القارئ يظّن أنّه المؤلف نفسه الذي يسرد الأحداث، وقد يكون الراوي في الحالة الثانية مجرّد شاهد على الأحداث الروائية، ولكنّه لا يشارك مع ذلك في الأحداث بل يكون شخصيّة رئيسية في القصّة، وبالإضافة إلى ذلك فالراوي (الحالة الثانية) متضمّن في الحكي سواء كان شاهدًا على الأحداث، أو كان شخصيّة مشاركة فيها، فهو لايكتفي بسرد الحوادث، وإنمّا هو أحد المتورطيّن فيها[3].

والسارد باعتباره عونًا سرديًّا أو كونه صوتا وعونا ودورا متخيّلا وضميرا يبقى كائنًا خياليا يخلقه المؤلف ضمن ما يخلقه من أعوان سرديّة ليكشف بها عالم الرواية.

2. وظائف السارد :

---

[1] أحمد زاوي:بنية اللّغة الحوارية في روايات محمد مفتاح، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللّغة العربية، بن عيسى عبد الحليم،جامعة أحمد بن بلّة ، وهران ،2015/2014،ص86.

[2] المرجع نفسه،ص86.

[3] المرجع نفسه ،ص87.

يعّد السارد عنصرًا قصصيّا متخيّلاً، كسائر العناصر الأخرى مشكلة للمنجز المحكي، إلاّ أن دوره يضاهيها جميعا، لكونه الوسيط الذي يقوم عليه المبدع في تقديم شخصياته فهو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي أو (العون السردي) فهو "الذات الفاعلة لهذا التلفظ" [1]فهو جزء من العالم المتخيل، ولا ينتمي للحياة الواقعية ، فهو الفكرة أو الشيء الذي يقوم بتقديم الخطاب السردي، ويقوم السارد بمجموعة من الوظائف إلى جانب وظيفته الأساسية المتمثلة في الحكي، والتي يمكن أن نجملها فيما يأتي:

أ.الوظيفة السردية (وظيفة السرد نفسه): هي وظيفة أساسية لايمكن لأي سارد أن يتجاوزها أو يلغيها، لأنها هي التي تحدده وتعطيه هذا الوضع وأول هذه المظاهر هو طبعا الحكاية والوظيفة التي ترتبط بها أي تحديد الوظيفة السردية، التي لا يمكن لأي سارد أن يفقدها وإلا فقدصفته[2]

ب.وظيفة تنسيق: فالسارد يأخذ كذلك على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (تذكير بالأحداث أو سبق لها،ربط لها أو تأليف بينهما) وقد ينص على هذه الوظيفة حين يبرمج السارد عمله مسبقا، أي نص في الرواية يشرح العمل الأدبي[3].

وهذه الوظيفة متصلة بالخطاب السردي.

ج.وظيفة إبلاغ: تتجلى في إبلاغ رسالة للقارئ سواء كانت تللك الرسالة الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا، أو إنسانيا.

د.وظيفة إنتباهية:هي وظيفة السارد تتمثل في إخبار وجود الإتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مثلا بصلة مباشرة[1].

---

[1] مصطفى بوجملين(ثنائية السارد/المسرود له في كتاب في نظرية الرواية)،مجلة المخبر، عدد 10،2014،جامعة بسكرة،الجزائر ،ص258

[2] عليمة قادري:رحلة السرد(رحلة السندباد يعود من بعيد)،دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2013،ص142

[3] السيد ابراهيم:نظرية الرواية (دراسة لمناهج النقد الأدبي معالجة القصة)، دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة، ط1، 1998، ص166

وهي مايقول عنها رومان جاكبسون(roman djakbsson)الوظيفة التنبيهية[2]التي تبقى الربط التواصلي قائما بين المرسل والمتقبل.

هـ.وظيفة إستشهادية:تظهر حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي إستمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته.

و.وظيفة إيديولوجية:هي وظيفة تتعلق بالخطاب التنويري أو التربوي أو الأخلاقي، أو المذهبي، الذي يحمله الراوي في عباراته وفي طريقة سرده للأحداث[3]. وأن السارد يفسر الوقائع إنطلاقا من معرفة عامة، مركزة غالبا في شكل عام[4].

ز.وظيفة تأثيرية:تتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه ،وتبرز هذه الوظيفة خاصة في الأدب الملتزم ذو الروايات العاطفية.

ح.وظيفة إنطباعة أو تعبيرية: نقصد هنا تبوء السارد المكانة المركزية في النص وتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة[5].

إن هذه الوظائف هي العلامات التي تبرز صورة الراوي (السارد) بل هي التي تصنعه، وبدونها لا يكون الكلام خطابا سرديا على الإطلاق، كما يمكن إجمال كل هده الوظائف في وظيفتين إثنين هما :أ- الحكي ب-التأثير .

فحيثما وجد راوي يحكي حكاية وأمامه مستمع حقيقي أو ضمني "وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما "[6].

فهي وظائف توجد في القصص بدرجات متفاوتة ، كما أنه ليس شرطًا أن تكون كلّها موجودة في كلّ راوي أو في كلّ قصّته.

---

[1] سمير مرزوقي، جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص108

[2] مرجع سابق ،ص147. عليمة قادري :رحلة السرد

[3] عبد الرحيم الكردي :الراوي والنص القصصي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة،ط2،1996،ص65 ،

[4] جيرار جينيت: نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير ، تر ناجي مصطفى ، منشورات الحوار ، الدار البيضاء، ط1،1989، ص102.

[5] سمير مرزوقي ،جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصّة ،ص110.

[6] عبد الرحيم الكردي :الراوي والنص القصصي ،ص68 مرجع سابق

ثالثا:عناصر السرد

1.مكونات السرد

إن السرد معناه "فعل الحكي فهو يحكي بالضرورة قصة محكية هذه القصة تفترض وجود شخص يحكي و أخر يحكي له،ولا يتم التواصل إلا بوجود هذين الطرفين ويدعى

الطرف الأول ساردًا ، والطرف الثاني مسرود له، والسرد وهو الكيفية التي تروى بها القصة."[1]

ويرى حميد لحميداني في كتابه (بنية النص السردي)"الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما :أنه يحتوي على قصة ما، وتضم أحداثا معينة وثانيهما :أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى الطريقة سردًا."[2]وهي المكونات الأساسية في العملية الحكائية والسردية، والرواية على إعتبار أنها رسالة كلامية فهي تحتاج إلى مرسل الذي هو(الرواي)، وإلى مرسل إليه الذي هو (المروي له)، والسرد هو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق المكونات السردية[3]ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي :

أ-**الراوي:** وهو الشخص الذي "يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة،ولا يشترط أن يكون إسما معينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من الأحداث و الوقائع"[4].

وتعرفه أمنة يوسف "بأنه المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ، وهو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته"[5].

أما عبد الرحيم الكردي فيعرفه"بأنه شخصية فنية خيالية، شأنها في ذلك شأن بقية الشخصيات القصصية، التي من خلالها ينطلق المؤلف لسرد عالمه الحكائي أو التعبير عن مواقفه في شكل فني إنه أداة أو تقنية، يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا"[6].

ويقسم بوث (Both)الرواة في السرد إلى نوعين :

1- رواة يتوفر لديهم الوعي بأنهم كتاب، ويبدو من كلامهم إدراكهم لذلك .

---

[1] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،لبنان ،ط6،2005،ص7-8

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي(منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،بيروت، لبنان، ط3،2003، ص45

[3] أمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر و التوزيع ،عمان ،الاردن،ط2،2015،ص39

[4] عبد الله إبراهيم :موسوعة السرد العربي ،،ص7-8

[5] أمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ص40

[6] عبد الرحيم الكردي :الراوي والنص القصصي،ص18

2- ورواة لا تشعر عند قراءة ما يسردونه بأنهم يعون دورهم في الكتابة والتفكير. ووضع العمل الأدبي[1].

ب-المروي (الرواية):وهو كل "ما يصدر عن الراوي وينظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص يؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي، أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوي و مروي له وإلى مرسل أو مرسل إليه."[2]وهي الرواية نفسها التي تحتاج الى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه،"وفي المروي (الرواية) يبرز طرفا ثنائية المبنى المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس، كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب (الحكاية)أوالسرد/الحكاية، لدى السردانيين اللسانيين(تودوروف،جنييت،ريكاردو) السرد (المبنى) وهو شكل الحكاية(المتن)، وعلى إعتبار أن السرد و الحكاية، هما وجها المروي، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الأخر في الرواية"[3].

والمروي إذن هو كل ماجاء به الراوي من أحداث تضم شخصيات في إطار من الزمان والمكان.

ج-**المروي له:** لابد من كل خطاب سردي من مروي له،يتجلى سرديا داخل الخطاب أو خارجه إنطلاقا من أي خطاب يقتضي مخاطبا "فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، وقد يكون إسما موجودا أو معينا ضمن البنية السردية حيث يتجلى بوصفه مظهرا لفظيا داخل الخطاب، وأن يكون قارئا ضمنيا أو حقيقيا خارج الخطاب."[4]

ويرى لطيف زيتوني أن "المروي له (من الدرجة صفر إن جاز التعبير) في كونه يقرأ الكتاب بينما المروي له يسمع الحكاية، وهو قادر أن يقرأ الكتاب كيفما يشاء(دفعة واحدة أو يتقطع بدءا من أوله أو خاتمته)، بينما المروي له يسمع كما يقرر الراوي."[5] والمروي له

---

[1] د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1978،ص266

[2] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي ،ص7-8

[3] امنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،ص41

[4] ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة،ص61.

[5] لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية،مكبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،لبنان ،ط2002،1،ص151.

"وهو من يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم على ثنائية المرسل والمتلقي."[1]

د- **الشخصية** :تعد الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما.

فنجد محمد بوعزة الذي ينفي وجود أعمال روائية بدون شخصيات حيث يقول "إن مفهوم الشخصية عنصر محوري في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية."[2]

كما نجد "ألان روب جرييه"الذي يقول" بأن الشخصية ليست أي ضمير ثالث مجهول مجرد، إنها ليست فاعلا بسيطا لفعل وقع "فالشخصية يجب أن تتمتع بإسم علم، بل بإسمين إن أمكن:اللقب وإسم الأسرة، يجب أن يكون لها أقارب ووراثة، يجب أن تكون لها وظيفة، ثم أخيرا يجب أن تكون لها طابع ووجه يعكس هذا الطابع، وماض قد شكل هذا الطابع وذاك الوجه."[3]

وبالتالي لابد من وجود الشخصية التي تدور القصة معها أو حولها، بحيث تبث الحركة فيها وتمنحها الحيلة ، فالشخصية هي "الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون الشخصية من حيوان."[4]

ومعنى ذلك أن الشخصية ربما تكون هي كل شيء في أي عمل سردي، وهي المحرك الأساسي للعمل الروائي.

---

[1] ينظر،عبد الله ابراهيم:السردية (بحث في البنية)،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،دط،ص12.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، دط، ص39.

[3] ألان روب جرييه: نحو رواية جديدة: تر مصطفى ناجي مصطفى، تقديم لويس عوض، دار المعارف،مصر،دط،35.

[4] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص26.

هـ-الزمان: يعد الزمان من أهم المكونات للسرد" فالزمان هو المادة المعنوية المجردة، التي تتشكل فيها الحياة، فهو حيز كل فعل، ومجال كل تغير وحركة، وهو بالنسبة للإبداع الأدبي عامة والقصصي خاصة تحضيرا للجو النفسي والاجتماعي والإيديولوجي[1].

فالزمن يعتبر من أهم العناصر المكونة للرواية وأشدها إرتباطا بها على حد قول ميخائيل باختين"BAKHTINE""أن الرواية هي الزمن ذاته."[2] وتشير أهم الدراسات أن الشكلانيين الروس كانوا من الأوائل اللذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب"وذلك بإرتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث، فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين:إما يخضع السرد لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متتالية منطقية وهذا ماسموه بالمتن، وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي وهو ماسموه المبنى"[3].

فالزمن إذن عنصر هام في الرواية و حيثما كان الحدث واقعيا أو خياليا فلا يمكن تصوره خارج الزمن فهو المحور الأساسي للنصوص الحكائية بشكل عام.

و- المكان: يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة فهو يعد أحد الركائز الأساسية لها "لأنه أحد العناصر الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري و تدور فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، ويكون نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية و الحامل لرؤيته"[4].

ويربط محمد مفتاح المكان بالزمان لأن الأخير "إطاره المكان الذي ينجز فيه و لذلك فانه لا مناص عنه"[5].

---

[1] ينظر: أحمد طالب: مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة و الأدب بين النظرية والتطبيق، دار المغرب للنشر و التوزيع، دط،2004، ص09 .

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ،ط1 ، 2009 ، ص104.

[3] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص107.

[4] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب ،، ط1 ، 2011 ، ص35.

[5] محمد مفتاح : دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1987 ، ص96.

فالزمان والمكان عنصر واحد ومن الصعوبة الفصل بينهما إلا في إطار منهجي مرتبط بالدراسة و التحليل.

وللمكان دور كبير في جعل القارئ يؤمن بواقعية أحداث المتخيل الروائي، و هذا ما يؤكده "هنري متران"HINRI METRAN" عندما يقول واصفا للمكان الروائي"المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة متخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[1].

كما يقول إبراهيم خليل عن المكان بأنه"هو مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلاله النظر في عالم الرواية والوقوف على مراميه و مدلولاته العميقة ورموزه، وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي"[2].

فالمكان مرآة تعكس على سطحها صورة الشخصيات و تتكشف من خلالها بعداها النفسي والاجتماعي،" أنه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسدية وسلوكها وعلاقتها بسواها فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي المكاني من تحديد هوية المنتسبين إليه"[3].

فالمكان إذن يعتبر من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي ، حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تسير فيه أحداثه، فهو المسرح المناسب للشخصيات والأحداث وهو من أهم البنى التي يقوم عليها الحدث.

ز- **الحدث:** يعد الحدث من أهم عناصر البناء الروائي " فهو مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام و تصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى ، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة إرتباطا و ثيقا "[4].

كما أن القدرة على إبلاغ الرسالة و وصولها إلى المتلقي تكون في حسن ترتيب الأحداث الروائية و هذا ما يراه عبد الله ابراهيم " أنه كلما أجاد الروائي ترتيب حدث روايته ،

---

[1] مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ، ص38.

[2] إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ، 2010 ، ص 11.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، ص 138 .

[4] صبيحة عود زعرب: غسان الكنفاني (السرد في الخطاب الروائي) ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2006 ،

كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية فالترتيب الجيد يضفي على النص قوة و يكسبه ميزة خاصة به"[1].

ويرى شربيط أحمد شربيط أن الحدث أهم عنصر في القصة " ففيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات، وهو الموضوع التي تدور القصة حوله"[2].

إذن فإن الحدث هو بمثابة العمود الفقري في الرواية، سواء كان هذا الحدث حقيقيا أم خياليا، فالحدث هو المادة الأولية التي يصنع منها نص الخطاب السردي.

ح- اللغة: تمثل اللغة إحدى عناصر الرواية وهي نسيج نصي، وبها تكشف كل مقاصد الرواية، تجمع في ذاكرة اللغة والأفكار والتعابير والمعاني، ويجب على الكاتب أن تكون لغته أكثر ملائمة من وسائل بناء روايته في السرد والحوار والوصف وغيرها والأفضل أن يكون مستوى اللغة بسيطة وقريبة من الأذهان " حيث أنها الدليل المحسوس على أن ثمة رواية، ما يمكن قراءتها ودون اللغة لا توجد رواية، كما لا يوجد فن أدبي "[3].

والرواية إذا ما إعتنى الروائي بأسلوب لغتها المكثفة، البلاغية والإيحائية فإنها تقترب كثيرا بما يسمى اليوم بالرواية الشعرية، أي الرواية التي يمتاز خطابها بخصوصية الأسلوبية، وبنزعته نحو التكليف، حيث يصبح للكلمة قانونها الخاص من الكتابة وإيقاعها المتميز.

فاللغة إذن أهم عنصر تنهض عليها الرواية وهي الوعاء الذي يحمل جميع العناصر الرواية (المكان، الزمان، الشخصيات، السرد، والحوار، الوصف).

ي- الصراع: يعرف بأنه "لحظة تأزم وتشابك الأحداث بين الشخصيات وفي محيطها القصصي، مما يجعلنا نحس بمغزى القصة ومجراها وحرارتها، كما يعمل على تطوير الحدث ونموه" [4].

و هو نوعان **صراع داخلي:** يعتمل في نفسية الشخصية من الداخل.

---

[1] المرجع نفسه ص134.

[2] شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات إتحاد الكتب،1998،ص31.

[3] ينظر أمنة يوسف : تقنيات السرد بين النظري و التطبيق ، ص26.

[4] محمد محي الدين مينو : فن القصة القصيرة ، مقاربات أولى ،دط،دت، ص 53.

صراع خارجي: يدور في محيط الشخصية وبيئتها مثل كالصراع شخصية رئيسية أو الأخرى ثانوية[1].

فالصراع أداة قوية لتشكيل لحظة تأزم داخل النص يتابعها القارئ من أجل حل الإبهام الذي يحيط بها.

ك- الحوار: يعد ركن أساسي تتكون عن طريقة ملامح الشخصية " فهو حديث يدور بين إثنين على الأقل أو هو كلام يقع بين الأدبي ونفسه"[2].

ويعرفه شريبط أحمد بأنه "تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما"[3]ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا، وموافقا للشخصية التي يصدر عنها.

فالحوار إذن طريقة من طرق التواصل بين شخصيات الرواية.

ل- الوصف : يمثل الوصف ألية فاعلة، وعنصرا مهما من عناصر السرد التي لا يستطيع السرد أن ينهض بدونها، فالسرد لا يستطيع كيانه بدون وصف. يقول جيرار جينيت (Gerard Genette) في هذا الصدد: "وصف كل حكي يتضمن أصنافا من التشخيص أو أحداثا تكون ما يوصف بالتحديد سردا، هذا من جهة و يتضمن من جهة أخرى تشخيصا للأشياء و الاشخاص"[4]. إذن الوصف هو السبيل لإضفاء الطابع الذي يريده الأديب على عمله القصصي.

2. أساليب السرد:

يعد السرد الوسيلة الأبرز التي يستخدمها الكاتب أو الروائي في نقل الوقائع و الأحداث بأشكال و صور و أساليب متعددة و وفق عملية إنتاجية أدبية و هذه الأساليب يمكن توضيحها كالتالي :

---

[1] المرجع نفسه ص53.

[2] جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984 ، ص100.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص30.

[4] صبرينة الطيب : أليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية لدراسة بنيوية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي الحديث ، محمد حجازي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013-2014 ، ص03.

أ – الأسلوب الدرامي: ويسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور وتأتي بعده المادة.

ب – الأسلوب الغنائي : و تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاءها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع، ثم يعقبها في الأهمية المنظورة الإيقاع .

ج –الأسلوب السينمائي: ويفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات، و يأتي بعده في الأهمية، الإيقاع والمادة، ومع أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب إذ تتدخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان، ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي [1].

كما أن هناك بعض الخصائص التي يمكن أن تخرج عن العناصر الملاحظة في التصنيف، وتتوزع بشكل ما على بعض مناطقه، مما قد يوهم بتكوين أسلوبي مخالف، وذلك مثل الصيغة الملحمية المتجسدة في عدد من الروايات العربية والناجمة على وجه الخصوص من نفس هيمنة المادة الروائية على العناصر الأخرى مما يجعلها شديدة القرب من الأسلوب الغنائي، وإن كان يترتب على ذلك ألا يكون هذا التصنيف مانعا أيضا.

نقول إنه على الرغم من كل تلك التحفظات وغيرها مما يمكن أن يسفر عنه التأمل النقدي، فإنه يمثل محاولة أولية تنمو إلى تمثيل الواقع الإبداعي المتحرك والتعبير التقني عن خصائصه السائدة "فقد كانت الفكرة المحورية في هذا التصنيف تقوم على نسلم قياس مندرج ومتراتب من عناصر السرد وفق نموذج مركب من التقنيات الفنية التي يتم شرحها بمناسبة كل عمل إبداعي تطبيقا والذي يحدد طابع كل رواية إنما هي العناصر المهيمنة على ما سواها [2]."

ويصنف توماشفيسكي Tomashviski السرد إلى صنفين:سرد موضوعي وأخر ذاتي؛ أما الموضوعي فهو عرض الكاتب للأخبار وأفكار الشخصية وأسرارها فهو عليم بالنوايا

---

[1] ينظر ، صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية العربية ، دار المدى للثقافة و النشر ، ط 1 ، سورية ، دمشق ، 2003 ، ص 09.

[2] صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية ، ص 10.

والأحداث والرغبات والأعمال، ولا أحد يطعن في صحة ما يروي أو يرغمه على تحديد مصدر معلوماته[1].

وأما الذاتي فهو عرض يضطلع به الراوي الذي قد يكون معرفا في النص، أو شاهدا على الأحداث، أو مشاركا فيها ،أو مطلعا على الأخبار عن طريق الشخصيات[2].

ونستنتج أن كل رواية تتضمن قدرا من الأساليب السردية (الدرامية ،الغنائية الذاتية، الملحمية، السينمائية) والتفاوت في النسب وتراتيبها ومستويات توظيفها في النص هي التي تحدد موقعها .وهذه الأساليب قد ترد كلها في رواية ما،وقد تكتفي بعض الروايات ببعضها وتهمل بعضها الأخر،كما قد يكون لبعضها الغلبة و السيطرة في بعض الروايات على سائر الأساليب الأخرى.

[1] د ، سيدي محمد بن مالك : السرد و المصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي و ترجمته) ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2015 ، ص 18.

[2] عبد الرحمان منيف :الباب مفتوح، مجموعة قصصية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط 1 ، 2006 ، ص 119.

الفصل الثاني

دلالة الزمن والنص الروائي

أولا :مفهوم الزمن و أهميته

1-لغة

2-إصطلاحا

ثانيا :أهمية الزمن في الرواية و أنواعه

1-أهميته

2-أنواعه

ثالثا : المفارقات الزمنية

1-الاسترجاع و الإستباق

2-إيقاع الزمن (المدة ،الديمومة)

3-التواتر السردي

أولا :مفهوم الزمن

1-لغة

ورد الزمن في القاموس المحيط "على أنه إسم لقليل الوقت وكثيره و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن."[1]

وفي لسان العرب أن الزمان:"العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ، وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء:طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان:أقام به زمانا ، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال:ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر"[2].

و في تعريف أخر للزمن "اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان"[3].

فالزمن كلمة تطلق على قليل الوقت وكثيره يرتبط بحياة الإنسان وما يكتنفها من وقائع و أحداث.

2-إصطلاحا

أما الزمن إصطلاحا فهو يكتسب معاني مختلفة وعليه سنحاول الإلمام بآراء بعض الدارسين له، يقول إدريس:الكشف عن ماهية أي الزمن حقيقة مجردة لاندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء ومنه الزمن "مقترن براهن الأحداث الواقعية."[4]

وعند مها حسن القصراوي: فلها رؤية خاصة لمفهوم الزمن باعتباره حقيقة مجردة لا تدركها الصورة صريحة ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء "فالزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي ، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا" فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل في

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط: قدم له وعلى حواشيه:ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،2004،باب الزاي ،ص1213.

[2] ابن منظور:لسان العرب ،مادة(ز.م.ن)

[3] أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري:الفروق في اللغة،دار الكتاب العلمية،بيروت ،لبنان،ط1،2000،ص301.

[4] إدريس بودیبة:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ط1،2000،ص161.

الكون و المخلوقات و يمارس فعله على من حوله و الزمان موجود لأن هناك نشاطا ما و فعلا خالقا و عبورا مستمرا من العدم و الوجود[1].

ونجد كذلك "الزمن مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس ، ويتجسد الوعي به من خلال مايتسلط عليه بتأثيره الخفي ، غير الظاهر ، لا من خلال مظهره في حد ذاته لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة."[2].

ثانيا : أهمية الزمن في الرواية و أنواعه

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان ،الردن،ط1،2004،ص13.

[2] بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ،دار الغرب للنشر والتوزيع،ج1،2001،ص114.

1-أهمية الزمن في الرواية:

لم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث بعضها ببعض ، ولكنه غدا أكثر من ذلك كله ، بحيث أصبح أعظم شأنا فالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون و يولوون عناية كبرى في اللعب بالزمن حتى كأن الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى[1].

فقضية الزمن هي قضية كل حي لإتصالها بحياة الإنسان على الأرض فكما يقول السعدي"لايمكن أن تتصور شيئا لايدوم أدنى لحظة زمنية لأنه لا وجود إلا بزمان و لا تصور عقلي للوجود بدون ديمومة زمنية للأشخاص و الجماعات على حد سواء .....فمصيرنا وحياتنا مرتبطان بالزمن."[2]

حيث يعد الزمن عنصر محوري في بناء الرواية ، إن شكل الرواية يرتبط إرتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن وهذا ما أشارت إليه "سيزا قاسم"في كتابها "بناء الرواية"بقولها:"يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية ، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقا بالزمن."[3]

وترى أهمية عنصر الزمن يعود إلى أسباب منها :

أن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع و الإستمرار ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية وإختيار الأحداث.

إن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها ، بل أن شكل الرواية يرتبط إرتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ، ولكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه ولذلك فإن الرواية تطورت من المستوى البسيط للتتابع و التتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما[4].

---

[1]-عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الادب،الكويت، دط،1998م، ص225.

[2]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص227.

[3]-سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)للهيئة المصرية، العلمية للكتاب ،دط،1984،ص37

[4] سيزا قاسم: بناء الرواية ،ص73.

والزمن هو مادة الحياة الإنسانية ، وهو قادر على أن يسمح بالفعل وهو صانع الحياة سواء حضر أو لم يحضر ، وليس أدل على ذلك من صلته الجوهرية الوثيقة بأحداث الواقع ووقائع الوجود ، فله القدرة فيها على التأثر و التأثير ولما كانت هذه الأهمية للزمن سعى الدارس إلى فهم دوره و مقامه و تتبع دلالته لإستيعاب تكوين السرد و بنائه[1].

وللزمن أهمية كبيرة في العنصر التشويقي فهو الذي يقوم بتعديله و توجيه الدوافع للأحداث و الأشخاص[2].

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري ، يشد أجزائها ، كما هو محور الحياة نسيجها، وقد أكد الكثير من الدارسين أن الرواية هي فن شكل الزمن بإمتياز ، لأنها تستطيع أن تلتقطه، وتخصه في تجلياته المختلفة، الميثولوجية والدائرية والتاريخية وإبيوغرافية والنفسية[3].

2-أنواع الزمن

هناك عدة أزمنة تتعلق بفن الرواية "فسيزا قاسم " في دراستها للزمن منهجية تجمع بين أزمنة الأفعال و ترتيبها و الشبكة الزمنية للنص الروائي كما حددها جينيت كما تقسم الزمن الإنساني إلى قسمين :الأول داخلي بالإنسان وهو كامن فيه ، و الثاني خارجي حيث تقول"وفي دراستنا لطبيعة الأدب من زاوية الزمن نعتمد على هذا قسمي الأول الزمن النفسي أو الزمن الداخلي و الثاني الزمن الطبيعي أو الزمن الخارجي ، ولا شك أن هذين المفهومين يمثلان بعدي البناء الروائي في هيكله الزمني"[4].

أ-**الزمن الخارجي** :وهو المدة التي بنيت فوق أديمها أحداث الواقع المادي المعاش بأنواعه المختلفة سواء كان ذلك الواقع إطار لأمة أو لفئة أو لفرد واحد، وسواء كان الواقع عن طريق الظواهر الطبيعية (الزمن الطبيعي)[5] أو زمن الكتابة ، زمن القراءة ، وضع الكاتب بالنسبة

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق،ص60.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق،ص227.

[3] محمد بردة :الرواية أفقا للشكل و الخطاب المتعددين، مجلة فصول، المجلد 11 ،العدد4،1993،ص07.

[4] سيزا قاسم: بناء الرواية، مصدر سابق،ص65.

[5] بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ،مرجع سابق،ص114.

للفترة التي يكتب عنها أو وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها[1] والزمن هو عبارة عن جريان منتظم [2] ينطلق من الحاضر متجها نحو الأمام مخلفا وراءه أشياء و أحداث لايمكن العودة إليها.

ويرى أحمد حمد النعيمي "أن الزمن الطبيعي هو زمن مستقل عن ذواتنا ، مما يجعله موضوعيا بعيدا عن الذاتية ، لذلك نستطيع تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة"[3].

فنحن نستدل عليه من خلال "الظواهر الطبيعية كتعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة ، وهو بذلك زمن متكرر إضافة إلى صفة الحركة والدوران ، والزمن الطبيعي زمن طولي متواصل ، أبدي حركته لها بداية ونهاية"[4].

ب-الزمن الداخلي:(الزمن النفسي ، داخل النص)**:** للنص ذاته مفهومه البنائي الخاضع للمعمار المفضل لدى المبدع ذاته ويمكن أن تضم هذه الدلالة تحتها زمني القص والحكاية أو الأحداث وتارة أخرى ينصب على الزمن المنهمر داخل الشخصية الروائية ، وتمتد جذوره هذا الزمن في الذكريات والأمل المنهمرة عبر التشققات العاطفية ، والمتداولة بين الإنفعال والهدوء حينا وبين الحدة والفتور أحيانا أخرى ، لذا يطلق عليه مصطلح الزمن النفسي[5] .

أما سيزا قاسم فيعرفه "بالفترة الداخلية التي تجري فيها أحداث الرواية ، مدة الرواية ، ترتيب الأحداث ، وضع الرواية بالنسبة لوقوع الأحداث وتتابع الفصول .....إلخ [6].

ويرى (جان بوين jan bouine) في كتابه "الزمن والرواية "، الذي عالجه هو الأخر من منطلق سيكولوجي بحكم تصوره في معالجة الشخصيات و أحداث العمل القصصي و بما يرتبط به بشكل عام وهو يرى "أن العمل القصصي هو التوفر على طابعين رئيسين ،

---

[1] سيزا قاسم :بناء الرواية،ص37

[2] عبد اللطيف الصديقي: الزمان وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،ط1،1995،ص74.

[3] أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص23.

[4] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية،ص175

[5] بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي،ص176

[6] سيزا قاسم: بناء الرواية،ص37

الأول الكثافة السيكولوجية للحكي يفترض رؤية واقعية للشخصيات ، والثاني من خلال وصف المدة التي ليست جريانا بسيطا بدون أي من السمات الخاصة بالزمن"[1].

فالمفروض في السارد أن تتحقق فيه المهارات الفكرية التي تجعله يحسن تصور الوقائع و الحداث وإبرازها في حلة تليق بها من خلال الوصف التزييني أو التفسيري.

أما مها حسن القصراوي ترى بأن الانسان يمتلك زمنه النفسي المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فلكل فرد تجاربه وخبراته الخاصة به التي تنشأ عن طريق حركاته وممارساته التي يقوم بها ، وهو بهذا يختلف بإختلاف الذات لأنها هي التي تحس "فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية"[2]فالزمن هو زمن شعوري يتعلق بصاحبه الذي يعيشه "فيختلف في تقديره ، لأن يشعر به شعورا غير متجانس ، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى ، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها العدم"[3].

إذن فالزمن الطبيعي يكون بالحواس و الزمن النفسي يكون بالإحساس.

ثالثا:المفارقات الزمنية

تحدث المفارقة الزمنية عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث الرواية سواء بتقديم حدث على آخر ، أو استرجاع حدث ، أو إستباق حدث قبل وقوعه. وعليه فإن المفارقة الزمنية أو الترتيب الزمني يقوم على أليتين مهمتين هما :الإسترجاع ، الإستباق .

أ-**الإسترجاع** :يعد الإسترجاع واحد من أهم التقنيات السردية ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع زمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعان ما يأخذ طريقه

---

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي،ص82

[2] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،ص23

[3] جمال عبد الملك :مسائل في الإبداع و التصور ،دار الجيل ،بيروت،ط1،1991،ص152.

فيكون جزءا من نسيجه فهو يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل وهو يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر متناسبا مع إنفعالاته[1].

والإسترجاع لا يأتي إعتباطا و إنما ليحقق وظائف عدة في النص ، كان يعمل على سد ثغرات في السرد الحاضر، فيساعد على فهم الأحداث أو يسلط الضوء على شخصية جديدة ظهرت في مسرح الأحداث، أو أنه يعيد ماضي شخصية سبق وأن ظهرت في مسرح الأحداث ، لما لهذا الماضي من دور في فهم الشخصية و إتجاهاتها و ميولها ومن ثم الحكم على الحاضر في ضوء معطيات الماضي[2].

ب-الإستباق :إذا كانت تقنية الإسترجاع تزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية، الأحداث ، أو القصة ، فإن تقنية الإستباق تسبق الأحداث فتطلعنا بشكل عام عما سيحدث بهذا، فكان الإستباق "عملية سردية يتمثل في إيراد حدث أت ، أو الاشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد[3]."

ويرى حسن البحراوي "أنه القفز على فترة زمنية ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل في الرواية"[4].

1 :إيقاع الزمن (المدة ، الديمومة)

تكشف العلاقات بين الديمومة النسبية في القصة أو ديمومة السرد عن مجموعة من الأشكال ،أو التقنيات السردية في الرواية ، و التي تقودنا إلى إستقصاء الإيقاع الزمني للسرد والتغيرات التي تحدث على نسقه من سرعة أو تباطؤ[5].

فإن كانت دراسة المدة وقياسها بهذه الصعوبة ، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكن بالنظر إليه باختلاف مقاطع الحكي وتباينها وعليه ترتبط تقنيات الحركة السردية بقياس

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون،ص88.

[2] ضياء غاني لفتة، عواد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1،2011،ص44.

[3] نور الدين السد :الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج2،دار هومة ،الجزائر،ط1،1997،ص167.

[4] حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي،ص132.

[5] مجموعة مؤلفين: دراسات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،الاردن ،ط1،1998،ص52.

سرعة الزمن في النص السردي من خلال مظهرين للحركة الزمنية هما تسريع السرد (الخلاصة والحذف) ، وإبطاء السرد (المشهد، الوقفة الوصفية)

أ-تسريع السرد:

تكون سرعة السرد عندما "يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد "[1] وتتم بواسطة حركتين سرديتين:

-**الخلاصة:**تعتبر من التقنيات التي تقوم بتسريع السرد إذ تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات وإختزالها في أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[2] .

ففي الخلاصة يستعرض الراوي أحداثا متعددة ، أو فترة زمنية معينة دون أن يخوض في ذكر التفاصيل للأشياء والأقوال لهذا فالخلاصة "هي المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة بإهتمام القارئ"[3].

-**الحذف** :أو كما يطلق عليه الإضمار عند بعض الباحثين ويسمى عند بعضهم مصطلح القطع ويمثل "إحدى حالات عدم التوافق بين محوري الزمن في الرواية ، حيث يتجه زمن الحكاية نحوما لانهاية ، وتؤول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر "[4].

ب-إبطاء السرد:

يشمل تقنيتي الوقفة والمشهد و"هو تبطئة حركة السرد وإيقاف سرعتها بحيث أن يصبح هناك توازن بين زمن السرد وزمن القصة"[5].

-**المشهد:**هو "يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطة"[6].

---

[1] محمد بوعزة الدليل إلى تحليل النص السردي ،الجزائر ،ط1،2010،ص89.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط3،2000،ص 76.

[3] محمد عزام :شعرية الخطاب السردي،دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العربي،دمشق،سوريا،2005،ص112.

[4] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح،مصدر سابق،ص24.

[5] يوسف حطيني:مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ،منشورات إتحاد الكتاب العربي ،دط،1999،ص171.

[6] محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي،ص95.

-**الوقفة الوصفية:** ويسميها بعض الدارسين بالتوقف ويطلق بعضهم بالاستراحة "فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[1].

وتعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء السرد الروائي ، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد "فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد ، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب"[2].

3-التواتر السردي:

هو التواتر الذي يعرف "بأنه العلاقة بين تكرر الحديث أو الأحداث المتعددة هي الحكاية وتكررها في القصة"[3] إن الملفوظ السردي لايمكن أن ينتج فقط ، بل يمكن إعادة إنتاجه بحيث يكرر مرة أو مرات في النص كما نرى أن جينيت(GENNET) يعني بالتواتر السردي أو ببساطة التكرار"هو علاقة التواتر بين الخبر والحكاية ، لأن الخبر ليس مؤهلا للحدث فقط ، بل قادرا على التكرار من جديد"[4].و لتواتر السردي ثلاث أنماط هي :

أ-**تواتر مفرد** :ونعني به أن تحكي مرة واحدة ماوقع مرة واحدة أو عدة مرات ما حدث عدة مرات، ولا فرق بين الحالتين فالحكاية و المحكي يتطابقان[5].

ب-**التواتر المكرر**:وهو أن يروي أكثر من مرة ما حدث في مرة واحدة ، وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة ، بحيث النصوص القصصية تعتمد على طاقة التكرار إذ يمكن "أن يروي الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب غالبا بإستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى إستبدال الراوي للحدث بغيره من شخصيات الحكاية"[6].

---

[1] حميد لحميداني :بنية النص السردي ،ص76.

[2] مها حسن :الزمن في الرواية العربية ،مرجع سابق،ص247.

[3] إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي ،ص88.

[4] جيرار جينيت:خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر.محمد معتصم وأخرون،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط2،1997،ص47.

[5] مجموعة مؤلفين: نظرية السرد ،تر ناجي مصطفى ،منشورات الحوار ، دار البيضاء،ط1،1989،ص128.

[6] مجموعة مؤلفين: دراسات في الرواية العربية،ص128.

ج–تواتر المؤلف:في هذه الحالة تروي الأحداث دفعة واحدة بحيث أن هذه الأحداث تكون قد وقعت في مرات متعددة "ويستحضر من خلاله الراوي في مقطع سردي واحد جمع من الأحداث المتشابهة أو المتماثلة"[1].

وتكون المقاطع المؤلفة في هذه الحالة عادة في القصة التقليدية خاصة من الناحية الوظائفية للمقاطع المنفردة لحبك العقدة وتكون غالبا علامة ورودها في النص عبارات مثل :كل يوم ، كل أسبوع ، كل شهر...الخ.

[1] المرجع نفسه،ص55.

الفصل الثالث

دراسة المفارقة الزمنية في رواية المعذبون في الأرض

1-المفارقة الزمنية

أ- الإسترجاع.

ب- الإستباق.

2-تقنيات زمن السرد.

1- إبطاء السرد.

أ- المشهد.

ب- الوقفة الوصفية.

2- تسريع السرد.

أ- الخلاصة.

ب- الحذف.

3- التواتر السردي.

أ- التواتر المفرد.

ب- التواتر المكرر.

ج-التواتر المؤلف.

1-المفارقة الزمنية:

أ- الإسترجار(الإستذكار):

تعد تقنية الإسترجاع من التقنيات الزمنية التي تبرر بشكل واضح في الخطاب الروائي ولقد كان لها الحظ الأوفر، حيث نجد السارد يعمد إلى توقيف السرد المتجه إلى الأمام ليرجع إلى الوراء و باستعادة ماض بعيد أو قريب" حيث يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا و تجليا في النص الروائي"[1].

ومن خلال دراستنا لرواية المعذبون في الأرض لطه حسين نجد السارد قد أكثر من توظيف هذه التقنية حيث تظهر بشكل بارز فيها و نقف عند بعضها ليروي لنا السارد قصة الأختام و الماء ،وماذا يمكن أن تكون؟ فيقول "كانت قصة الأختام هذه تمثل في الكتاب كل عام حين يقدم الصيف و يشتد القيض ويحب الصبية و الفتيان أن يتبرد و بماء النهر أو بماء القناة إذا خرجوا من الكتاب مع العصر وإذا ذهبوا إلى دورهم للغداء، و كانوا يسرعون إلى نسيان القيض والتبرد متى انغمسوا في الماء وينصرفون إلى العبث والسباحة والإستباق في العوم، وكانت الأسر تشفق عليهم من ماء النهر ومن ماء القناة، وتطلب إلى سيدنا أن يتخذ ما يرى من وسائل التأديب و التقويم ليصدرهم عن هذه الرياضة الخطرة .....وسيدنا قد إتخذ قطعة مستديرة من الخشب وإحتفر فيها شيئا لا أدري ما هو . فإذا كان الضحى يرتفع أقبل العريف بهذه القطعة من الخشب التي كانت تسمى الختم و غمسها في مادة حمراء و ختم بها أفخاذ الصبية و الفتيان الذين كان يظن بهم حب حب الرياضة في ماء النهر أو ماء القناة . وكان زوال الآية التي يتركها الخاتم في فخذ الصبي أو الفتى، فلم يكن بد إذا تفقد هذ الأختام في كل يوم وتجديدها إذا محاها طول الوقت"[2].

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، 192.

[2] طه حسين :المعذبون في الأرض، الهيئة المصرية العامة لدار الكتب و الوثائق القومية ، دار المعارف ، القاهرة ،ط13 ،2008 ،ص28،ص29.

فالإسترجاع موقف أو حدث سبق وقوعها في الحدث المحكي يقوم السارد بالرجوع إليها ليسردها، ثم يعود من جديد إلى الأحداث الواقعية في حاضر السرد لإتمام مسارها السردي، ثم يسترجع لنا السارد قصة قاسم أثناء خروجه للصيد في ظلمة الليل فيقول "فكان لا يخرج من بيته الحقير المتضائل ساعيا إلى النهر في ظلمة الليل إلا ترددت هذه الآية ترددا متصلا ، فملأت ضميره أمنا و راحة و هدوء، فإذا أحس نبأة من قريب أو من بعيد، تجاوزت هذه الآية الكريمة قلبه إلى لسانه، و اندفع بها صوته إلى الفضاء فأمن كل كيد و جنب كل مكروه"[1].

كما يقول هنا أيضا عن قاسم "في ذلك الصباح خرج قاسم من المسجد بعد أن أدى الصلاة، فسعى إلى النهر مطمئن القلب هادئ النفس على ثغره ابتسامة ضئيلة شاحبة تريد أن تصور الراحة و الرضا، فلا تستطيع أن تصور إلا حزنا هادئا فيه شيئ من أمر يسير "[2].

فالإسترجاع تقنية نستطيع من خلاله فك الألغاز التي تظهر في أثناء السرد في الرواية، وكذلك ورد إسترجاع أخر يعرفنا فيه السارد بأخت قاسم الصياد فيقول "فكانت لقاسم أخت فاتنة لعوب خلبت عقول كثير من الشباب حين واتاها الحظ وابتسمت لها الدنيا واستقامت لها الأمور، ثم تولت عنها الدنيا كما تتولى عن كثير من الناس"[3].

وإستعمال السارد لهذه التقنية يكون عادة بهدف إثارة القارئ ولفت إنتباه ومن ذلك أنه يقوم "بتقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية ويريد الراوي إضاءة سوابقها وشخصية إختفت وعادت للظهور من جديد ويجب إستعادة ماضيها قريب العهد"[4] .

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص44.

[2] المصدر نفسه ،ص46.

[3] المصدر نفسه ،ص57.

[4] مها حسن القصراوي: مرجع سابق ،ص194.

كما يرد إسترجاع أخر لشخصية محمود الحاج الذي لعبت به الأيام فطمع في حب إبنة أخي زوجته هذه الفتاة التى كانت تستقبل الحياة في قوة و جمال وفي بؤس وشقاء فيقول "فلم يرق لبؤسها ولم يرحم شقاؤها وإنما اشتهى جمالها وطمع في محاسنها، وإبتغى إليها الوسائل ، وما أكثر وسائل الإغراء للذين يبهظهم الشقاء وقد رأى هذه الفتاة الجميلة البائسة تنظر ذات يوم نظرة فيها كثير جدا من الأمل إلى رجل من هؤلاء الباعة الذين كانوا يطوفون في المدن والقرى يحملون هذه السخافات التي تطمح إليها نفوس البائسين من أهل المدن والقرى ، يحملون حقيبة فيها هذا الصمغ الذي يمضغ في الأفواه ويسميه أهل القرى في "لبانا" ويسميه المترفون من أهل المدن "لادنا"، ويحملون حقيبة أخرى فيها صنوف من الحرز وضروب من الخواتم والأساور قد إتخذت من المعدن الرخيص. ونساء الريف يكلفن بهذه السخافات، يتخذن من الحرز عقودا، ويزين أيديهن ومرافقهن بهذه الخواتم والأساور ويتجملن بمضغ اللبان يدرنه في أفواههن، ويحدثن في مضغه بين حين و حين صوتا يفتن به الرجال المكتملين والشباب الناشئين وقد رأى الحاج محمود تلك الفتاة البائسة ذات الجمال وقد تعلقت نفسها بشيئ من هذه السخافات بين يدي رجل من هؤلاء الباعة قد أطاف به النساء والفتيات من أهل المدينة يأخذن منه سخفه الرخيس ويدفعن إليه نقدهن القليل "[1].

ونجد أيضا استرجاعا آخر لأحداث شخصية أخرى وهو الموظف يقول " ولأعد هذا الموظف من موظفي الدولة إنه كغيره من الموظفين، يغدو إلى مكتبه مع الصباح ، ويروح إلى داره مع المساء ، قد إتخذ ثيابا تلائم عمله ، ولو بليت ثيابه لم يجد ما يشري به ثيابا أخرى لعوقب على ذلك، فالدولة حريصة على أن يكون موظفوها كراما في مظاهرهم ، على أقل تقدير "[2].

فالسارد هنا توقف عن السرد و ليسترجع و يقدم سيرة موجزة لهذه الشخصية.

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص68

[2] مها حسن القصراوي، ص145.

ومما سبق نجد أن هذه الإسترجاعات كان لها دور مهم في تقديم معلومات عن ماضي بعض الشخصيات الروائية ، كما نجده يلعب دورا كبيرا في تشكيل السرد و بنائه.

ب –الإستباق: تعد عملية سردية ،وهو تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، وهو يعد إلى جانب الإسترجاع "بمثابة القلب النابض الذي يضمن عملية التواصل بين النص و الكاتب "[1]

والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، وهذا ما يجعل القارئ يكون في حالة انتظار وتوقع لما سيأتي لاحقا بعد ما أعطى له الراوي إشارات أولية حيث أن الراوي يدرك أحداث سرده والزمن الذي تسير في ويعلم ما وقع، قبل وبعد لحظة بداية القصة ويستطيع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمحتوى النص الروائي فالراوي يعمد إلى توظيف هذه المقاطع الإستباقية للفت إنتباه القارئ وهو عن طريق "عرض الأحداث المستقبيلية قبل موعدها الصحيح "[2].

و من خلال دراستنا لرواية (المعذبون في الأرض) نلاحظ أن الإستباق ورد بشكل أقل من الإسترجاع الذي جاء بكثرة، وذلك أن الرواية تحكي وتروي أحداث مضت وإنتهت، فالسارد يقوم بإثارة بعض الحوادث قبل وقتها ومن ذلك نجد السارد يشير إلى خروج أمونة إمرأة قاسم لإعالة بيتها وزوجها فيقول"هنالك كانت أمونة تخرج متباطئة، فتلم بهذه الدار وتلك تعين أهلها من أمرهم على بعض ما يصنعون، وتعود حين ينتصف النهار، وقد حملت ما يمسك عليها وعلى زوجها وإبنتها الحياة ويرد عنهم الجوع"[3] وكمثال آخر نلمسه من توقعات السارد لحياة خديجة الفتاة التي زفت إلى زوجها إكراها حيث يمس حيائها الدنس الذي تغسله بالموت في النهر فيقول"و ينطلق الفجر ذات يوم جريئا يريد أن يمحوا أية الليل، وتغمر الأرض هذه الساعة الحلوة التي تكون بين انطلاق الفجر وإشراق الشمس، والتي كان

---

[1] وحيد بن بوعزيز :حدود التأويل (قراءة في مشروع أمبيرتو إيكو النقدي) ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ،بيروت ،2008 ،ص180.

[2] يان مانفريد : علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، تر أماني أبو رحمة ،نينوى ، ط1 ،سوريا ، دمشق ،2001 ،ص117.

[3] المعذبون في الأرض: ص46.

صوت خديجة يحضرها في النفوس بما يملئها من ترقرق النسيم، وحفيف الأوراق و هفيف الغصون، وسقوط الندى وغناء الطيور واستيقاظ الطبيعة "[1]

وفي إستباق آخر للسارد الذي يتنبأ بثورة ضد الملكية الفاسدة في مصر فيقول"وقد يذعر القارئ حين يقرأهذا الكلام، وكم أتمنى أن يكون ذعره صادقا يبلغ القلب، ويصل إلى أعماق الضمير، ويدفع إلى العمل الذي يعصم مصر من هذه الأهوال التي تنتظرها في طريقها إلى التطور والرقي"[2]فلا شك ولا ريب أن هذا التوقع والإستطلاع الذي ظهر في هذا الإستباق الزمني للسارد قد تحقق فعلا في مصر وذلك بعد سنوات قليلة.

وكذا نجد إستباق في قول السارد "أن التصدق بالمال خير في أوقات الرخاء والدعة واللين، فالتصدق واجب يفرضه العدل ،فإن لم ينهض به الأفراد من تلقاء أنفسهم، وجب على الدولة أن تأخذهم به أخذا"[3] فالسارد من خلال هذا الإستباق يتنبأ بحدوث أزمنة في مصر و إنتشار الوباء القاتل.

ويمكن لنا بعد هذه المعالجة لتقنية الإستباق أن نستنتج أنه يقوم بالإشارة على ما سيحدث ويأتي من أحداث رئيسية وهامة، وهذا مايجعل من القارئ يقف وقفة إنتظار ليتعرف على الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد.

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص79.

[2] الصدر نفسه ،ص150.

[3] المصدر نفسه، ص 163.

2-تقنيات زمن السرد

1.إبطاء السرد

أ – المشهد

يعد المشهد من بين التقيات الرئيسية التي ينبني عليها الخطاب السردي ويقصد به "المقطع الحواري " الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد فالمشهد يشكل "اللحظة الذي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث الاستغراق "[1].

ويقوم المشهد أساسا "على الحوار المعبر عنه لغويا، الموزع على ردود متناوبة كما هو مألوف في النص الدرامية "[2].

فهو حوار يقوم بين شخصيات روائية للتعبير عن الأراء والتوجيهات وردود الأفعال، وفي دراستنا لرواية المعذبون في الأرض، نجد السارد لم يكثر من الإعتماد على الحوار و يمكن حصر تلك المشاهد الحوارية التي تضمنتها المدونة الروائية إلى ما يلي :

المشهد الذي دار بين أمين و أمه :

-إذا سمعت الشيخ يرفع صوته بالتكبيرة الأخيرة فأنبئني ، فإن فعلت ذلك فأنت إبني حقا .

-قال الصبي وهو يبتسم لأمه التي كانت تحدثه هذا الحديث وهي تداعب خده ،فإن لم أفعل فإبن من أكون؟ هناك وجمت الأم الصبي شيئا ، وتضاحك من حولها بنوها و بناتها ولكنها لطمت خد الصبي لطمة خفيفة ، ظريفة وهي تقول :إنك لطويل اللسان ، كثير الخصام، ثم دست في يد الصبي قطعة سكر: وأعادتها عليه قولها "إذا سمعت الشيخ يرفع صوته بالتكبيرة الأخيرة فأنبئني ، وإن فعلت ذلك فلك مثلها قبل أن تنام .

-قال الصبي : وهو يقضم السكر قضما :أما الأن فنعم" [3].

و في حوار أخر بينهما:

---

[1] حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ، ص166

[2] المرجع نفسه ،ص166.

[3] المعذبون في الأرض ،ص14.

لكنها سألته عن هذه الزهرات من حملهن إليه ؟

قال الصبي : و في صوته إختلاجة خفيفة حملهن إلي صالح إبن الحاج علي ، قالت أمه : ولم تعطه شيئا؟

قال الصبي : أعطيته ما بقي لي من قطعة السكر.

قالت أمه : و ماتراه يصنع بقطعة السكر؟. أتراه يدفع بها عن نفسه الجوع ، ألم تستبقه إلى العشاء ؟

قال الصبي مضطربا : هممت و لكن لم أجرؤ .

قالت أمه : فامض إثره مسرعا حتى تعود به و حتى تتعشى معه.[1]

و في حوار أخر بينهما:

فقالت له وهي تمسح رأسه: " إذا زارك رفيق لك وقت العشاء ، فلا ينبغي أن تدعه ينصرف دون أن تدعوه إلى مشاركتك في الطعام "

ثم قالت له بعد صمت قصير: " و هل تعلم أن صالحا إنما حمل إليك هذه الزهرات ليتعشى

قال لصبي : لا أعلم ؟

قالت أمه : لقد رأى الأضياف حين أقبلوا ، ورأى ما حملوا من الطرف ، وعلم أن سيكون في الدار خير كثير هذا المساء ، فأراد أن يصيب منه شيئا . واتخذ تعلة يلم بها في الدار ليتقدم إليك.

قال الصبي : لو رأيت ثوبه بدا منه صدره و كتفاه

قالت أمه : إذا خرجت من الكتاب غدا فأحمله على أن يصحبك فإن عندي من ثيابك ما يكسوه[2].

إن هذه المشاهد بين أمين و أمه قد عملت على إبطاء و التقليل من حركته نتيجة الغوص في حوار مطول تخللته التفاصيل الثانوية من خلال الأوصاف التي عمد إليها

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص 19.

[2] المصدر نفسه ،ص20.

السارد "بعد صمت قصير،بدا منه صدره و كتفاه ،تمسح رأسه ، في صوته اختلاجة خفيفة.....الخ .

فالحوار هنا جاء مطولا تضمنته بعض الوقفات الوصفية

المشهد الذي دار بين أمين و صالح

صالح قال له في صوت خافت حزين : أجب إنك تدعى إلى العشاء

قال الصبي لصالح : و أنت هل تعشيت؟

قال صالح : سأتعشى حين أبلغ النهر[1].

- فلما سمع صوت رفيقه أجاب مستخذيا : ها أنا ذا ماذا تريد ؟

قال الصبي : أريد أن تبقى لنتعشى ، و لم يقل صالح شيئا.[2]

المشهد الذي دار بين السيد الضرير و عريفه البصير :

–سيدنا الضرير يسأل عريفه البصير : هل تفقدت الأختام ؟

قال العريف : نعم.

قال سيدنا : و هل سلمت لك كلها ؟

قال العريف : نعم ، إلا ختم صالح بن الحاج علي فإنه قد ضاع .[3]

المشهد الذي دار بين أمونة وإبنتها سكينة :

قالت أمونة لابنتها فجأء في صوت فاتر منكسر : ألم تنهضي و تتركي البيت بعد أن خرج أبوك إلى النهر بساعة قصيرة .؟

قال الفتاة :بلى ، قد نهضت و خرجت من البيت ، و لكني عدت بعد لحظة .

قالت أمونة : فإني قدرت ذلك و إنتظرت أن تعودي بعد لحظة، و لكن اللحظة طالت وإشتد طولها حتى أشفقت عليك من بعض الشر.[1]

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص.18

[2] المصدر نفسه ،ص19.

[3] المصدر نفسه ،ص28.

فالسارد هنا عمل على كسر رتابة السرد من خلال عرضه التفصيلي للأحداث بشكل مسرحي (تتركي البيت بعد أن خرج أبوك إلى النهر بساعة قصيرة) .

وفي حوار أخر بين الرسول صلى الله عليه و سلم وعبد الرحمان إبن عوف:

فنظر ذات يوم إلى عبد الرحمان و قال له :"يا ابن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله يطلق لك قدسيك ."

قال عبد الرحمان بن عوف :" وما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟"

قال :"نعم"

فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن جبريل قال :مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل و يبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ماهو فيه[2] .

فالحوار هو وسيلة للتعرف على شخصيات الرواية وأفكارهم ، فهو أعمق تقنية تتدخل إلى كوامن النفس البشرية والتعرف على ما يعتريها من إيجابيات وسلبيات ، وهو يسمح كذلك من إعطاء فرصة للقارئ للتقرب من الشخصيات والكشف عن ذاتها من خلال حوارها مع الآخر.

ب – الوقفة الوصفية

تعد الوقفة الوصفية من ثاني تقنيات الإبطاء السردي "فهو التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن ، النتائج عن تعليق سير الأحداث و المرور إلى الوصف أو التحليل النفسي ، مما يحدث نوع من القطع الزمني ديمومة معدومة ، في حالة الوصف وديمومة قريبة من الوصف أثناء التحليل النفسي بمعنى أن السرد يتوقف فاسحا المجال للوصف الذي يلم بالأشياء و الشخصيات"[3].

---

[1] المعذبون في الأرض ،ص53.

[2] المصدر نفسه ،ص168.

[3] عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح ،ص02 .

فالوقفة الوصفية تتمثل بمساحة الإستراحة التي يتوقف فيها لسرد فاسحا المجال لآلية الوصف بالعمل و التصوير و التدقيق في فضاء المكان فهي "تتعلق بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية و تغيب عن الأنظار ، و يستمر الخطاب السارد وحده ، إن الوقفة إذا إختلال زمني غير سردي "[1].

ومن خلال دراستنا للرواية نجد أنها رواية يغلب عليها الوصف فكل شيئ فيها يغدو قابلا للوصف ، فلا يكاد الكاتب يمر على شخصية من شخصيات روايته إلا وقف معها وقفة وصفية ليوضح بعض سماتها و يعرفنا عليها، فنقف عند بعض شخصيات الرواية التي عرفنا عليها السارد نبدأ عند صالح فيقول " خرج صالح بثوبه الجديد مسرورا محبورا ، تكاد ساقاه تسبقان الريح عدوا، و يكاد صوته المرتفع بالغناء يسكت الطير التي كانت ترقص على أغصان التوت، وتنشر في الجو ألحانها العذاب، وانغمس في القناة كأحسن ما يتعلم أن ينغمس، وعام في القناة كأحسن ما تعود أن يعوم ، وخرج من القناة فرحا مرحا ، مبتهجا مغتطبا ، وقد امتلأت نفسه رضا، وامتلأ قلبه سعادة و فاض من نفسه الرضية وقلبه السعيدة على جسمه جمال غريب لفت إليه أصحابه و أترابه. "[2]

و في وقفة وصفية أخرى نقف عند أم صالح المدعوة بخديجة فيقول واصفا "أم صالح منكرة الخلق ، بغيضة العشرة ، كثيرة الكلام شديدة الصياح، لا ترضى بشيء ولا ترضى عن شيء "[3]

كما يستمر السارد في الوصف فيصف قاسم الشخصية التي شبهه بالجماد وهو في النهر أين تعود على الصيد فيقول " في ذلك الصباح خرج قاسم من المسجد بعد أن أدى الصلاة ، فسعى إلى النهر مطمئن القلب، هادئ النفس ، على ثغره ابتسامة ضئيلة شاحبة

---

[1] محمد صابر عبيد،د، سوسن بدر البياتي ،جماليات التشكيل الروائي(دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان)، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1،2012،ص223

[2] المعذبون في الأرض ،ص 33.

[3] المصدر نفسه ، ص37.

تريد أن تصور الراحة و الرضا فلا تستطيع أن تصور إلا حزنا هادئا فيه شيئ من أمل يسير "[1].

كما يصف لنا أيضا سكينة إبنته فيقول "سكينة فتاة في السابعة عشرة من عمرها ، فيها دعة و لين ، و فيها سذاجة تشبه الغفلة ، و على وجهها مسحة من الجمال توشك أن تروق لولا ما يبدو على الفتاة من الضر ، و في جسمها تناسق و في قدها إعتدال يظهران للناظر دون أن يتكلف إلتماسا ، فالفتاة عارية أو كالعارية ،لا تستر جسمها إلا أسمال تتكشف هنا و هناك عن حسن أليم"[2].

ويقف السارد في هذه الوقفة الوصفية الدقيقة حيث يجعلنا السارد نتخيل الشيئ الذي يصفه لنا و هذا كله عن طريق وصفه المثير و دقة التصوير ، هذا و نجد السارد لم يعتمد على وصف الشخصيات فحسب في روايته بل ارتبط الوصف حتى بإطار المكان حتى قام السارد بوصف بعض الأمكنة فنقف عند بيت أم تمام فيقول " فقد كان هذا البيت أشبه بالبقعة التي تفسد جمال الثوب الجميل النقي ، كان ضيق في الفضاء أشد الضيق منخفضا إلى الأرض أشد الانخفاض، قد أقيم هذا الطين الساذج الذي يخلطه الفلاحون بشيء من التبن و القش و يسوونه تسوية مقاربة و يسمونه في مصر "بالطوف" ثم يجمعون بعض هذه الأطواف إلى بعض حول قطعة من الأرض، وكان بيت حقير يقوم بين داريين فخمتين ضخمتين " [3].

كما يصف لنا السارد هذين الدارين فيقول "لكل فناء من هذين الفناءين قامت أشجار وشجيرات، بحيث هم كل فناء منهما أن يكون حديقة تقوم أمام الدار ولكنه لم يبلغ أن يكون

---

[1] المعذبون في الأرض ص 46.

[2] المصدر نفسه ،ص52.

[3] المصدر نفسه ، ص 91.

حديقة، فكان شيئا بين الفناء الممهل و الحديقة التي يمنحها الناس شيئا من عناية، ويجدون فيها شيئا من راحة و روح [1]."

كما نجد أيضا وقفة وصفية لبيت أمونة إمرة قاسم فيقول "ثم أجد بين أقصى هذه الحارة الحقيرة حجرة حقيرة قد إتخذت من الطين الذي سويت قطعا منه تسوية ما ، وخلط منها شيئ من القش والتبن ورص بعضها من الأرض، ثم ألقي عليها شيئ من سعف النخل ، فأصبح لها سقفا ثم نصب لها بين فرجتها لوح ضيق قليل الطول من خشب رقيق فأصبح لها باب" [2].

وما يلاحظ في الرواية هو ورود المقاطع الوصفية بكثافة فيما تعلق بالشخصيات ، فالوصف فعلا عملية لها أهميتها عند الروائي عند إيقاف السرد ، فهي ترتبط بصورة عكسية مع السرد فكلما برزت المقاطع الوصفية أبطأ السرد وتقلص الزمن الحكائي ،كما تساهم كذلك في رسم الشخصيات وإعطاء صورة عن المكان وتسمح للقارئ بالاستمتاع أثناء تلقي الرواية.

[1] المعذبون في الأرض ،ص48.

[2] المصدر نفسه ،ص 51.

2. تسريع السرد

أ-الخلاصة

يلجأ الراوي إلى هذه التقنية من أجل "تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو صفحات فتسبق حركة الزمن حركة السرد"[1].

فهي حكي موجز بسيط وسريع ، دون التعرض لتفاصيلها، فهي ألية مهمة في تفعيل حركة السرد ، وزيادة سرعته .

ومن خلال دراستنا للرواية نجد أن الخلاصة تأخذ دورا هاما في تسريع حركة السرد من خلال مقاطع تدعوا إلى ذلك ومن أمثلتها في الرواية "وإنما أنفقت أيام الوباء تتنسم ريح الموت"[2] تختزل هذه الخلاصة أيام انتشار الوباء في قرى مصر الذي قتل الكثير من شعبها فالسارد قد اختزلها هنا في كلمة أيام .

و في خلاصة أخرى جمع فيها السارد بين تقنيتي الإسترجاع و الخلاصة و ذلك من أجل أن يعرض لنا ماض الضابط التركي و سده لبعض الفجوات الحكائية التي خلفها السرد فيقول "فقد كان هذا الرجل موظفا كبيرا طرأ على المدينة منذ أيام"[3]. فمن خلال هذه الخلاصة الإستذكارية المختزلة في سطر عرفنا السارد بقدوم الموظف إلى القرية.

كما أن الخلاصة مدة قد تكون محددة مسبقا، وقد تكون غير محددة وبالتالي لا يمكن تعيين مداها إلا بالتقريب من خلال القرائن الدالة التي تقرب المعنى، وعلى نحو ما يظهره في المثال التالي "بان الضابط التركي القديم من ضباط الجيش قد سافر إلى القاهرة فأقام فيها أيام ، ثم عاد و معه سيدة تركية لم تبلغ الثلاثين "[4].

---

[1] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ص23.

[2] المعذبون في الأرض ، ص 101.

[3] المصدر نفسه، ص 106.

[4] المصدر نفسه ،ص 112.

تبدو هذه الخلاصة كما لو كانت محددة مسبقا بفترة زمنية ، لكن العكس من ذلك فنحن لا نعلم بالضبط عدد الأيام التي مضاها الضابط التركي و زوجته في القاهرة ، فهي إذا صفة تقريبية لحجم المدة الملحظة.

ب –الحذف (القطع)

هو تقنية تقوم على سكوت تام من قبل الراوي "ويجب أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف ، أو أن يكون على الأقل قابلا للإستنتاج من النص، ويكون وظيفيا بدرجة أو أدنى"[1].

فالراوي هنا يقوم بحذف مدة معينة من الحكاية و هذا ما يجعلنا نقول أن "الحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام و الحوادث بشكل متسلسل و دقيق "[2] و عليه فالراوي يعمد على تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها ، ويمكن أن يكون للحذف حذف معلن و أخر ضمني .

ومن خلال دراستنا للرواية نجد الكثير من النماذج الممثلة لتقنية الحذف بقسميه ومن بينه في "الحذف المعلن "الذي يقصد به "هو إعلان الفترة الزمنية و تحديدها بصورة صريحة و واضحة "[3].

يقول السارد"و تقلبت 45 عاما، ثم أعود إلى مصر بعد غيبة عنها "[4] يعلن هنا السارد المدة الزمنية التي تقلب فيها بعيدا عن مصر ثم عاد إليها وهي فترة قاربت 45 عاما، وفي مثال أخر للحذف المعلن يقول السارد"وأصبح الصبي فغدا على كتابه كما تعود أن يفعل خمسة أيام في الأسبوع [5] أعلن السارد هنا صراحة عن المدة التي تعود فيها الصبي الذهاب إلى الكتاب كل صباح و المتمثلة في خمسة أيام في الأسبوع.

---

[1] جيرار جينيت و أخرون نظرية السرد من وجهة النظر و التبئير ،ص172.

[2] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية ،ص132.

[3] المرجع نفسه ص133.

[4] المعذبون في الأرض ، ص90.

[5] المصدر نفسه ص 21.

وبالإضافة إلى الحذف المعلن يوجد "الحذف الضمني" "فهو حذف موجود في جميع النصوص السردية ، لا يكاد يوجد سرد دون حذف "[1].

فهو حذف لا يصرح به الراوي بصراحة ،إ نما نحس به عن طريق وجود قطع مفاجئ داخل الرواية و هذا ما نلحظه حين يقول السارد "وانغمس في القناة كأحسن ما تعود أن ينغمس ، وعام في القناة كأحسن ما تعود أن يعوم"[2]فالسارد هنا تجاوز الأحداث الثانوية في كيفية غوص صالح و عومه في القناة.

ونجد أيضا حذفا ضمنيا آخر "لا أجد لتصوير الحياة في مصر أثناء الأعوام الأخيرة من العهد الماضي أدق من هذين الإهدائين اللذين يقرؤهما كل من تناول الكتاب"[3]/

وكما نجد حذف ضمني أخر يظهر في تصوير الكاتب للقارئ أيام الجحيم و البؤس و الجور و الشقاء فيقول "يا لها ليالي قاتمة مظلمة كثيفة الظلام "[4].

إذا الحذف بنوعيه من أبرز التقنيات المستعملة في الرواية حيث يعمل على تسريع وتيرة السرد و ذلك بتجاوز أحداث و قعت دون التطرق إليها ، فهو القفز فوق فترات زمنية طويلة أو قصيرة من غير إشارة لما تم فيها من أحداث.

3. التواتر السردي

– ونعني بالتواتر في الرواية " مجموع علاقات التكرار بين النص والقصة و بصفة موجزة و نظرية ، من الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أكثر من مرو ، أو في أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة "[5].

فالتواتر السردي يعد من المظاهر الأساسية للزمنية السردية و يظهر غالبا لتتبع حركات السارد ، ومن هذا تم التمييز بين ثلاث أنواع للتواتر في روايتنا :

---

[1] مها حسن القصراوي :المرجع السابق ص232.

[2] المعذبون في الأرض، ص 33.

[3] المصدر نفسه ص 1.

[4] المصدر نفسه ص 13.

[5] سمير مرزوقي ، جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ص90.

أ –التواتر المفرد

وهو يعني "أن نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (أو عدة مرات ما حدث عدة مرات) و لا فرق بين الحالتين"[1] أي أن يسرد الراوي مرة واحدة في السرد ما وقع مرة واحدة في الحكاية

ومن خلال دراستنا للرواية نلاحظ ما وقع مرة واحدة و سرد مرة واحدة في قول السارد الذي يشك في لوم القارئ له على عدم تصريحه بموت أم صالح ، وتزوج أبيه "لو أن الكاتب سلك هذه الطرق الممهدة و السبل المعبدة التي رسمها النقاد للقصة لعرف إلينا صالحا في أول حديثه و لأنبأ بموت أممه و تزوج أبيه"[2].

وفي مثال أخر للتواتر المفرد حين يتحدث الشيخ الضرير مع أخيه قاسم فيقول "إنك تسعى في ظلمة الليل فتطيل السعي ، وتمتد بك الطريق مخوفة غير أمنة ، فإحفظ هذه الآية من القرآن ورددها في قلبك أو في لسانك"[3].

ب –التواتر المكرر

و هنا يقوم السارد "بحكي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة"[4]فالسارد يسرد عدة مرات ما حدث مرة واحدة ، ففي روايتنا نلاحظ كثرة هذا النوع من التواتر ، ومن ذلك نقف عند هذه الأمثلة يقول السارد "مثقلا بالغنى فلا يعنيه أن يثقل الناس ... كان نظره قصيرا ...أشد ما يكون القصر ، ...أشد ما يكون الطول ،...و كان يشتهي ما يشتهي حتى سئم شهوته، وكان يريد فيبلغ ما يريد ، وكان قلبه قد قسا كالحجارة أو أشد قسوة ، وأن من الحجارة...من الأنهار "[5].

---

[1] جيرار جينيت :نظرية السرد من وجهة النظر و التبئير ص 128.

[2] المعذبون في الأرض ، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 43.

[4] المصدر نفسه ،ص 128.

[5] المصدر نفسه، ص 08.

وفي مثال أخر يكرر فيه السارد عدم مجيئ صالح لملأ المملكة المصرية فقط بل جاء لتملأ هي حياته شقاء و بؤس فيقول "و أكبر الظن أن صالحا هذا لم يوجد قط لأنه يملا المملكة المصرية من شرقها ... لم يوجد صالح قط لأنه يملأ المملكة المصرية فقط"[1].

كما نلحظ تكرار أخر في إيثار الكاتب لقلب المتحدث (القارئ) فيقول "أما أنا فأوثر قلبك أن أتحدث إلى قلبك ...أوثر أن أتحدث إلى قلبك "[2].

ثم نلاحظ أيضا تكرار السارد لذهاب قاسم الصياد إلى حصيره فيقول "و يسعى ...إلى حصير بال ...و مازال على حصيره ...ومضى إلى حصيره"[3].

ج-التواتر المؤلف

"تحكي فيه مرة واحدة ما حدث عدة مرات "[4] أي أن الراوي يسرد لنا مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة ، وهذا النوع من التوتر يعتمد على قدرة الإختزال و الإختصار ، فنجد قول السارد عن الأجيال التي مضت حياتها بدون عدل فيقول "و ما أكثر ما مضت الأجيال"[5].

كما يتحدث عن فريق القلة القليلة الذي يعيش أيامه كأنها أيام قد إقتطعتعن الزمان فيقول "كان كل يوم من أيامه قد إقتطع عن الزمان"[6].

كما يحدثا عن قصة الأختام فيقول "كانت قصة الأختام هذه تمثل في الكتاب كال عام "[7]، فمن خلال التواتر برز لنا قدرة تنسيق الكاتب والتي برزت عن طريق إدراكه للوقت للوقت والمواضع التي تتطلب و يلزم فيها الحكي المفرد أو المكرر أو التأليفي، كما يبرز لنا قدرة الكاتب على التحكم في سيرورة أحداثه و ذلك من خلال تموضع القارئ.

---

1 المعذبون في الأرض ،ص 24.

2 المصدر نفسه ص 46.

3 المصدر نفسه ص 45 ص 46.

4 جيرار جينيت المرجع السابق ص 128.

5 المعذبون في الأرض ،ص 08.

6 المصدر نفسه ، ص 08.

7 المصدر نفسه ص 28.

خاتمة

خاتمة

من خلال الدراسة للموضوع ، توصلت عند أخر محطة حاملة معها على حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التي سمحت هذه الدراسة بالتوصل إليها :

1-جاء الاستباق في الرواية على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

2-اعتمد الكاتب في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث كانت الأكثر بروزا في النص الروائي، وهذا ما يتماشى مع طبيعة الرواية التي تعتمد على الذاكرة و استرجاع أحداث مضت.

3-كما اعتمد الكاتب على تقنية الإيقاع وتبرز أكثر في تسريع السرد و إبطائه ، من حين لآخر من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث ، وبذلك يختصر أحداث زمنية قد تطول أو يلجا لحذف فترات زمنية أخرى.

4- أكثر الكاتب في روايته من الوصف الذي هو آلية زمنية تعمل على إبطاء السرد وإيقافه حيث أنه لم يشمل الشخصيات فقط بل امتد إلى الأمكنة

كما أن الراوي كان حاضرا بقوة في الرواية باعتباره أهم تقنية يقوم عليها الحكي

6 -يعد الزمن عنصرا رئيسيا في الرواية ، فلا وجود لرواية من دون زمن فهو روحها وقلبها النابض لأن انعدامها يفقد الأحداث حركتها .

استخدم الكاتب أسلوبا فريدا في روايته حيث يقف في منتصف الحديث مخاطبا القارئ لأخباره بخلجات نفسه ومدى معرفته لفضول القارئ في معرفة بقية القصة.

ملحق

نبذة عن حياة طه حسين

طه حسين أديب و ناقد مصري كبير لقب بعميد " الأدب الغربي " خالقا السيرة الذاتية مع كتاب الأيام الذي طبقت شهرته الأفاق و ترجم إلى شتى اللغات الأجنبية، وكان سردا أخاذا لطفولته، و يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة الأدبية الحديثة، ومن أبرز دعاة التنوير في العالم الإسلامي .

ولد طه حسين في الخامس عشرة من نوفمبر لسنة 1889م في قرية صغيرة، تقع على مسافة كيلو متر واحد من مدينة مغانة تدعى عزبة كيلو بالصعيد المصري الأوسط، وكان والده علي حسين موظفا بسيطا في شركة السكر يعول ثلاثة عشر ولدا سابعهم طه حسين و ما مر على الطفل أربعة أعوام حتى أصيب بالرمد فقد على إثرها بصره، وكان لهذه العاهة أثار نفسية في حياته أدت إلى تزايد حساسيته وشاعريته تدريجيا بالعزلة و الوحدة[1].

تتلمذ طه حسين على الشيخ الموصفي، كان أحد أعلام الأدب، وكان مكفوف البصر جيئ به إلى الأزهر فأخذ العلم عن كبار شيوخه حتى أدرك من الكفاية وتصدر للتدريس في الأزهر، وألف كتاب الوسيلة الأدبية في البلاغة ضمنه شعر الفحول من الشعراء القدماء وشعراء العصر الحديث، وقد تعلم منه طه حسين فنون الأدب القديم، ولم يلبث طه حسين أن هجر التعليم في الأزهر، وإلتمس العلم في الجامعة المصرية، فالتحق بكلية الأداب، وإنتظم في سلك دروسها وأخذ يسعى لسماع دروس الأساتذة المصريين والعلماء المستشرفين في شغف، وفي الجامعة أتيح لطه حسين أن ينطلق في تفكيره، وأن يبدأ في دراسة الأدب الحديث لأن العكوف على الثقافة العربية فحسب لا يجدي ولا يفيد، كما بدأ في تفهم مناهج البحث عند الإفرنج و قراءة ما كتبه الأوربيون في لغاتهم المختلفة عن العرب من أدب وفلسفة وحضارة و دين، و طفق يدرس علم النفس للأفراد والجماعات حتى يستطيع أن يتعمق في فهم ماترك الكاتب او الشاعر من أثار أدبية وكان طه حسين يولع أشد الولع بأبي

[1]–حمدي سكوت ،مرسدن جوانز، أعلام الأدب المعاصر في مصر طه حسن ، مركز الدراسات العربية،دار الكتاب اللبناني ،دت ،دط،ص20.

العلاء المعري و يطرب من شعره، ويجد فيه لونا من المتاع الذهبي و اللذة الروحية ، فعول على كتابة رسالة عنه يقدمها الى كلية الآداب للحصول على درجة الدكتورا "[1].

وعكف طه حسين على دراسة شعر أبي العلاء والتمعن في فهمه و تحليله و تفسيره، وتتبع أخبار أبي العلاء نفسه في كل مصدر سواء بالعربية أو بغيرها من اللغات الأوروبية، وأنفق السنوات الطوال في البحث والدرس حتى إستولى بحثة على ساقيه وتقدم به إلى الجامعة وحصل طه حسين على لقب دكتور في الآداب "قسم التاريخ" من جامعة السربون وحضر إلى مصر عام 1919م بعد أن نجح نجاحا باهرا وعهد إليه في تدريس مادة التاريخ القديم لقسم الآداب.

و قد كانت باريس وحيا لطه في قصصه فكتب "صوت باريس" كما صور رحلاته إليها و تنقلاته فيها، والتمثيلات التي قدمت على مسارحها، ووصف فيها خير و شر و نعمة ونغمة، دون قصور أو تقصير [2].

ولم تدفع الحياة في باريس، والتعمق في دراسة الأدب الفرنسي، والحضارة الأوروبية طه حسين إلى تجاهل الأدب العربي، وإغفال تراث الشعراء الجاهلين والإسلاميين ، بل حاول أن يقنع الشباب في أكثر من مناسبة أن التراث العربي يضع بين أكتافه كثيرا من الروائع، والأدب القديم أشبه بحديقة طال عليها الزمن و أهملت إهمالا متصلا وقد حاول طه في كتابه" حديث الاربعاء" أن يثبت أن هذه الحديقة المهملة لم يميتها الإهمال، فسعى فيها يستخرج منها شهى الجنى و يشير إلى مافيها من مواطن الفتنة الجمال، فأخذ ينتقل بين شعر لبيد و طرفة ، وزهير في العصر الجاهلي ، وبين أبي نواس وبشار في العصر العباسي ، وعرج على شعراء الحب و الغول في المدينة في العصر الأموي.

وقد كتب طه حسين "على هامش السيرة "ليثبت لشباب أن التاريخ الإسلامي حافل بكثير من العبر والصور، وأن التجديد ليس في الإنصراف عن القديم أو الإزورار عما سطره الأقد دميون من كتب و مؤلفات .

---

[1]–جما الدين الرمادي : من أعلام لآداب المعاصر طه حسين ، دار الفكر العربي ،دط،الأردن ،ص 05.

[2]–المرجع نفسه ص 08.

قد بلغ طه حسين كذلك الصراع النفسي والشعور الدرامي في قصصه أحسن تصوير كقصة "حفر مزم" أما الصراع النفسي على أشد فقد صدره لنا في قصة " دعاء الكروان".

أما في المعذبون في الأرض فقد سكب طه حسين منا الدموع و طرق شغف الصدور ووصل إلى أنوار القلوب و صور الواقع المرير.

وقد إستمد طه بعض قصصه من الأدب الفرنسي فعرب بعضها وإقتبس البعض الأخر، وترجم بعض روائع المسرح اليوناني لسوفوكليس وغيره، وكتب في مطلع حياته الأدبية كتاب "قادة الفكر" تحدث فيه عن أحلام الفلاسفة والمفكرين عند اليونان و الرومان مثل "هوميروس وسقراط، أرسطو وإسكندر المقدوني، وهذا الكتاب مزاج من البحث الفردي و الإجتماعي درس فيه شخصية الفلاسفة و المفكرين .

كما إستمد طه بعض قصصه من الأدب الشعبي كقصة ألف ليلة و ليلة نظم فكتب كتاب أحلام شهراد" وهو لون من الأدب الشعبي الممتاز، وقد أحسن فيه طه حسين الوصف كما أحسن الحوار .

لم يقف إنتاج طه حسين على القصة فحسب وإنما تعدت دراساته الأدبية عن المتنبي و أبي العلاء والشعر الجاهلي والأدب الجاهلي، وتناولت المحدثين مثل علي محمود طه، إبراهيم ناجي ، إيليا أبو ماضي، عبد العزيز بشري ، كما تنوعت مقالاته في السياسة و نظم التعليم [1].

فكان أسلوبه منبسط عذب تحمل لغته إيقاعها و توترها و حرارتها وتطرفه من روح الكاتب وشخصيته وتنتظم عنده الأفكار في ترتيب نطقي و تسلسل طبيعي أخاذ، والوضوح سمة ظاهرة في أسلوبه فهو لا يجنح الى تجزأت الجملة أجزاء صغيرة، أو حشر فكرتين أو ثلاث في شكل جمل إعتراضية أو في كلمت توضع بين قوسين مما يربك القارئ أو يعوق تفكيره ويجعله أمام كلمات يركب بعضها بعضا، و ليس أسلوب طه حسين أسلوب من يجلس إلى نفسه يحدثها في حوار منفرد ، بل كان شديد الحرص على أن يجعل كتابته حوار بينه وبين

[1]–جمال الدين الرمادي :من أعلام الأدب المعاصر ص 13 ص 14.

القارئ ، حوار يعنى فيه بالتعبير عن نفسه تعبير لا يحتاج فيه أن يسمع أسئلة محدثة، ومن هنا نجح كاتبنا في خلق صلة دائمة و مستمرة و بين قراءه و في إبقاء هذه الصلة حية[1]

ولم يكن أسلوب طه حسين و لغته على ما فيهما من سحرها اللذان يجذبان الناس إلى كلماته فإن ثمة أملا كان له تأثيره البالغ، ذلكم هو صوت طه حسين ، فقد كان رحمه الله بصوته الرخيم الوقور، ومخارج حروفه، ووقفاته، وإيقاعه اللغوي الساحر محاضرا لا يجازي، جعل تلاميذه مع ذوقه المترف، وحسه المرهف يتخبون السير على حجارة الشعر الجاهلي وإطلاله وأشواكه الصحراوية ويخطون إلى واحات في الشعر تنسيهم متاعب الرحلة.

رحم الله طه الذي يكفيه فضلا فوق كونه صانعا لتاريخ مصر المعاصر، فهو قد خط خطا عميقا لا تمحوه الأيام في نفوس تلاميذه وإستطاع أن يهيئ الخمائر التي كونت خلايا وأنسجة العديد من الأدباء و الكتاب و أساتذة الجامعات في حياتنا لمعاصرة [2]

[1]–محمد زكي العشماي:أعلام الأدب العربي الحديث و إتجاهاتهم الفنية (الشعر المسرح و القصة و النقد الأدبي)،دار المعرفة الجامعية،دط،2000،ص421.

[2]–المرجع نفسه ص 422.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

ثانيا :المصادر :

1- طه حسين :المعذبون في الأرض ،دار المعارف ،ط13،2008،القاهرة

ثالثا :المراجع بالعربية.

1- إبراهيم خليل :بنية النص الروائي ،دراسة منشورات الإختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1،2010.

2- إبراهيم صحراوي :السرد العربي القديم (الأنواع و الوظائف و البنيات)،منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1،2008.

3- احمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،الأردن ،1،2004.

4- أحمد طالب :مفهوم الزمان و دلالته في الفلسفة و الأدب بين النظرية و التطبيق ،دار المغرب للنشر و التوزيع ،دط،2004.

5- إدريس بودبية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر و طار ،ط1،2000.

6- أمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،ط1،2015.

7- بشير بويجرة:بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ،دار الغرب للنشر و التوزيع،ج1،2001،2002..

8- جبور عبد النور :المعجم الأدبي،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،ط1،1984.

9- جمال الدين الرمادي :من أعلام الأدب المعاصر ،دار الفكر العربي ،الأردن ،دط.

10- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان،ط1،1990

11- حمدي سكوت :مرسدن جوانز،أعلام الأدب المعاصر في مصر طه حسين ،مركز الدراسات العربية ،دار الكتاب اللبناني ،دت ،دط.

12- حميد لحميداني :بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،المركزالثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت،لبنان ،ط3،2003.

13- سعيد الوكيل :تحليل النص السردي (معارج ابن عربي نموذجا)الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،دط،1998.

14- سمير مرزوقي ،جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا ،الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

15- السيد إبراهيم :نظرية الرواية (دراسة لمناهج النقد الأدبي معالجة القصة)،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط1،1998.

16- سيدي محمد بن مالك:السرد و المصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي و ترجمته)،دار ميم للنشر،الجزائر،ط1،2015.

17- سيزا قاسم :بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العلمية للكتاب ،ط1،1984.

18- شريبط أحمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات إتحاد الكتب ،1998.

19- صبيحة عود زعرب:غسان الكنفاني (السرد في الخطاب الروائي)،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،ط1،2013.

20- صلاح فضل :أساليب السرد في الرواية العربية ،دار المدى للثقافة و النشر ،ط1،سورية ،دمشق،2003.

21- صلاح فضل :بلاغة الخطاب و علم النص ،سلسلة كتب ثقافية شهرية للثقافة و الفنون و الأدب ،الكويت،1978.

22- ضياء غاني لفتة،عواد كاظم لفتة:سردية النص الأدبي ،دار مكتبة حامد للنشر و التوزيع ،عمان ،دط،2011.

23- عبد الرحمان منيف:الباب مفتوح ،مجموعة قصصية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ،دط،2006.

24- عبد الرحيم الكردي :الراوي و النص القصصي ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ط2،1996

25- عبد القادر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي ،منشورات إتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،سوريا ،دط،2001.

26- عبد القادر شرشال :تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص ،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق ،سوريا ،دط،2006.

27- عبد اللطيف الصديقي :الزمان و بنية المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،بيروت ،ط1،بيروت،2008.

28- عبد الله إبراهيم :الموسوعة السرد ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ، لبنان ،ط6،2005.

29- عبد الله إبراهيم السردية (بحث في الفنية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،دط.

30- عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدبي،الكويت،دط،1998.

31- عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية،ط1،2009.

32- عزيزة مريدن :القصة و الرواية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

33- عليمة قادري :رحلة السرد (رحلة السندباد يعود من بعيد)،دار الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع ،دط،2006.

34- لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،لبنان ،ط1،2002.

35- مجموعة مؤلفين :دراسات في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن،ط1،1998.

36- محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي ،الجزائر ،ط1،2010.

37- محمد بوعزة:تحليل النص السردي(تقنيات و مفاهيم)،منشورات الإختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان،دط.

38- محمد زكي العشماوي ،أعلام الادب العربي الحديث و إتجاهاتهم الفنية (الشعر المسرح القصة و النقد الادبي)،دار المعرفة الجامعية ،دط،2000.

39- محمد عبيد،د،سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية ،مدارات الشرق لنبيل سليمان)،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،2012.

40- محمد عزام :شعرية الخطاب السردي ،دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،سوريا ،2005.

41- محمد محي الدين مينو :فن القصة القصيرة،مقاربات أولى.

42- محمد مفتاح :دينامية النص ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان ،الدار البيضاء ،ط1،المغرب ،1987.

43- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،دار فارس للنشر و التوزيع ،عمان الأردن،ط1،2004.

44- مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلا ثية حنا مينا ى،منشرورات الهيئة العامة المصرية للكتاب ،دمشق،ط1،2011.

45- ميساء سليمان الإبراهيمي :البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ،منشورات الهيئة العربية السورية للكتابة،سوريا ،ط1،2011.

46- نور الدين السد:الأسلوبية و تحليل الخطاب ،ج2،دار هومة ،الجزائر ،ط1،1997

47- وحيد بن بوعزيز :حدود التأويل (قراءة في مشروع أمبيرتو إيكو النقدي)،الدار العربية للعلوم ،ط1،بيروت ،2008.

48- يوسف وغليسي :الشعريات و السرديات،(قراءة إصطلاحية في الحدود و المفاهيم)،منشورات مخبر السرد العربي،،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،دط،2007.

رابعا :المعاجم

1- بطرس البستاني :قاموس محيم المحيط، مكتبة لبنان ،رياض ،لبنان ،1993

2- أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري: الفروق في اللغة، دار الكتاب العلمية، بيروت ،لبنان،ط1،2000

3- ابن منظور :لسان العرب، دار صادر بيروت،مج7،ط1

4- الفيروز ابادي :قاموس المحيط، قدم له وعلى حواشيه، أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،2004

خامسا : الكتب المترجمة

1- ألان روب جرييه: نحو رواية جديدة ،تلر ناجي مصطفى ،تقديم لويس عوض ،دار المعارف ،مصر ،دط

2- تزفيطان تودوروف:الأدب و الدلالة،تر محمد نديم حشفة ،مركز الإنماء الحضاري ،حلب ،سوريا ،ط1،1996

3- جيرار جينيت :نظرية السرد من وجهة النظر و التبئير ، تر، ناجي مصطفى ،منشورات الحوار ، الدار البيضاء ،ط1،1989

4- رولان بارت:مدخل إلى التحليل البنيوي ،تر منذر عياش ،مركز الإنماء الحضاري،حلب ،سوريا،دط

5- مجموعة مؤلفين :نظرية السرد تر ناجي مصطفى ،منشورات الحوار ،الدار البيضاء ،ط1،1989

6- يان مانفريد :علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ،تر،أماني أبو رحمة، دار نينوى ،دمشق،دط،2011

سادسا :المجلات :

1- مصطفى بوجملين :ثنائية السارد /المسرود له في كتاب نظرية الرواية ،مجلة المخبر،عدد 10،2014،جامعة بسكرة،الجزائر

سابعا :الرسائل الجامعية

2- أحمد زاوي :بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفتاح ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ،بن عيسى عبد الحليم ،جامعة أحمد بن بلة،وهران،2015/2014

3- صبرينة الطيب :أليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية بنيوية تحليلية ،مذكرة لنيل شهادة المجيستار في الأدب العربي الحديث،محمد حجازي ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2014/2013

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ-ب

الفصل الأول : ماهية السرد ووظائف السارد

أولا:مفهوم السرد 4

1-لغة.....4

ب-إصطلاحا.....5

ثانيا :وظائف السارد و أهميته في الحوار الروائي.

1-أهمية السارد 7

2-وظائف السارد.....8

.أ-وظيفة السردية.....8

ب-وظيفة تنسيق.....8

ج-وظيفة إبلاغ 8

د-وظيفة إنتباهية.....9

ه-وظيفة إستشهادية.....9

و-وظيفة إيديولوجية.....9

ز-وظيفة تأثيرية.....9

ح-وظيفة إنطباعية أو تعبيرية.....9

ثالثا :عناصر السرد

مكونات السرد 11

أ-الراوي.....11

ب-المروي.....12

ج-المروي له.....12

د-الشخصية 13

ه-الزمان.....14
و-المكان.....15
ز-الحدث.....16
ح-اللغة.....16
ي-الصراع 17
ي-الحوار.....17
ك-الوصف.....18
أساليب السرد 18
أ-الأسلوب الدرامي.....18
ب-الأسلوب الغنائي.....18
ج-الأسلوب السينمائي.....18

الفصل الثاني : دلالة الزمن والنص الروائي

أولا : مفهوم الزمن و أهميته.....22
1- مفهومه (لغة و إصطلاحا).....22
2- أهميتة الزمن 24
3- أنواع الزمن 25
أ- الزمن الداخلي.....26
ب-الزمن الخارجي.....26
ثالثا :المفارقات الزمنية .
1. اللإسترجاع والإستباق.....28
2. إيقاع الزمن (المدة).....29
أ- تسريع السرد 29
ب- إبطاء السرد.....30
3- التواتر السردي.....30

الفصل التطبيقي : دراسة المفارقة الزمنية في رواية المعذبون في الأرض

1- المفارقة الزمنية 33
أ- الإسترجاع.....33
ب-الإستباق.....36
2- تقنيات زمن السرد.....38
أ- إبطاء السرد 38
- المشهد 38
- الوقفة الوصفية.....41
ب-تسريع السرد 45
- الخلاصة.....45
- الحذف (القطع).....46
3- التواتر السردي 47
أ- التواتر المفرد.....48
ب-التواتر المكرر.....48
ج- التواتر المؤلف..... 49
خاتمة.....51
الملحق.....53
قائمة المصادر و المراجع
فهرس المحتويات

ملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن زمن السرد في رواية المعذبون في الأرض لطه حسين

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول ،حيث اختص الفصل الأول بمفهوم السرد ومكوناته، والفصل الثاني عرضت فيه مفهوم الزمن وأهم تقنياته، أما بالنسبة للفصل الثالث فقد خصصته للجانب العلمي والتطبيقي وفي الأخير توصلت لمجموع من النتائج منها اعتماد الكاتب على مجموعة من التقنيات السردية من استرجاع واستباق وحذف وخلاصة سواء لتسريع السرد أو تبطئته بالإضافة إلى عنصر التواتر السردي.

الكلمات المفتاحية :الزمن – السرد – السارد

Résumé:

Cette étude vise à révéler le temps du récit dans le roman Damnés de la Terre dans" Taha Hussein "

L'étude a en trois chapitres, où il Remarquée le premier chapitre, le concept de récit et de ses composants, le second chapitre dans lequel le concept de temps offert les plus importantes techniques, comme pour le troisième trimestre a été affecté par le côté scientifique et appliquée.

Dans ce dernier a atteint un total de résultats, y compris l'auteur de dépendance à l'égard d'un ensemble de récit techniques de recherche et anticiper, supprimer et résumé, à la fois pour accélérer le récit ou Tbtith en plus de l'élément narratif de fréquence.

Mots-clés: temps - récit - le narrateur